

رابطة معتقلي ومفقودي سجن سيدنايا
Association of Detainees & The Missing in Sednaya Prison



دفنواهم بصمت

آليات القتل والإخفاء في مشفى تشرين العسكري 2011 - 2020

تشرين الأول / أكتوبر 2023

جميع الحقوق محفوظة ©

دفنوهم بصمت

آليات القتل والإخفاء في مشفى تشرين العسكري 2011 - 2020



رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا (ADMSP) هي ائتلاف للناجين من سجن صيدنايا والضحايا وعائلاتهم، تسعى لكشف الحقيقة وتحقيق العدالة للمعتقلين بسبب رأيهم السياسي أو نشاطهم. وتعمل على كشف مصير المفقودين والمختفين قسرياً في سجن صيدنايا. تقدم الرابطة المشورة والدعم لأسر المفقودين والمعتقلين، وتوفر لهم المعلومات والاستشارات بما يضمن كشف مصير أحبّتهم. بالإضافة إلى عملها في التوثيق وجمع الأدلة تقدم الرابطة عبر مشروع مركز العائلة خدمات إعادة التأهيل التي تركز على الصحة النفسية للناجين من التعذيب، أو الحرب، أو العنف، أو أي انتهاك لحقوق الإنسان.

يعزز عمل رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا الاعتراف بالضرر الذي يعاني منه المعتقلون، والبحث عن الحقيقة، والمساءلة، وكشف مصير المختفين قسراً، وتعويضات الضحايا والناجين من انتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

Kamil Ocak Cd., İncili Pınar Mahallesi, 27090

Şehitkamil/Gaziantep

Türkiye

info@admsp.org

لذكرى الذين فقدوا حياتهم في ذلك
المكان وحيدين دونَ أحيّة أو أسماء،
نُهدي هذا العمل

تتوجه رابطة معتقلي ومفقودي سجن ميدنايا بالشكر للناجين منه لشجاعتهم وتصميمهم على المشاركة في هذا البحث وتحملهم عناء استعادة ذكريات وأحداث مؤلمة عاشوها خلال اعتقالهم في نظام الاحتجاز السوري. كما تود الرابطة أن تشكر الأطباء المشاركين في هذا البحث لما وفروه من معلومات قيمة ساعدت الفريق على تشكيل فهم أفضل لآلية عمل المشافي العسكرية في سورية. والشكر موصول أيضاً للعاملين السابقين، ممرضين وإداريين، المنشقين عن مشفى تشرين العسكري وإدارة الخدمات الطبية المشاركين في هذا البحث لمساهماتهم الكبيرة وتقديمهم بيانات ومعلومات كانت حاسمة في بناء هذا البحث. وتشعر الرابطة بالامتنان لفريق المركز السوري للعدالة والمساءلة للمراجعات التي أجروها لوثائق هذا البحث.

أتعهد بوقار: بأنني سأؤكِّس حياتي لخدمة البشرية. أنني سأعطي أساتذتي الاحترام والامتنان الذي يستحقونه. أنني سأمارس مهنتي بضمير وكرامة. أن صحة مريضتي ستكون أولى أولوياتي. سأحترم الأسرار التي عُهِدَت إلي حتى بعد وفاة المريض. أنني سأحافظ بكل الطرق التي في استطاعتي على التقاليد النبيلة والشريفة للمهنة الطبية. أن زملائي سيكونون أخوتي وأخواتي. أنني لن أسمح لاعتبارات العمر، المرض أو الإعاقة، العقيدة، الأصل العرقي، الجنس، الجنسية، الانتماء السياسي، العرق، التوجه الجنسي، المكانة الاجتماعية أو أي عاملٍ آخر بالوقوف حائلاً بين واجبي ومريضتي. أنني سأحافظ على أكبر احترام للحياة البشرية. أنني لن أستخدم معرفتي الطبية لانتهاك حقوق الإنسان والحريات المدنية حتى تحت التهديد. أنني أقوم بتلك الوعود بوقار، بحرية وعلى شرفي.

قسم الأطباء، إعلان جنيف

كانوا يحملوني ويضربوني بالأرض في نظارة مشفى تشرين العسكري. استمر هذا ربع ساعة توقعوا بعدها أنني انتهيت فوضعوني مع الموتى. كانت الجثث توضع فوق بعضها فجاء نصيبي فوق جثتين، ثم وضعوا عليّ اثنتين أخريين تمت تصفيتهما بعدي. بعد حوالي نصف ساعة أخذت أصحو. سرت قشعريرة مؤلمة في جسدي تبدأ من أصابع قدمي وكانت تمتد تدريجياً إلى باقي أعضاء جسدي. تحركت قليلاً فوقعت الجثتان من فوقني. صرت أصيح بشكل مهول بصوت لا أدري من أين أتى. أظن أن المشفى كله سمعني يومها.

شعر الشاويشية الشبيحة بالخوف فهرعوا إلي ثانية، يضربونني على رأسي وبطني وكليتي، على كل مكان، وأنا لا أتوقف عن الصراخ. صار أحدهم يبكي ويقول: مشان الله سكتوه. وهم مستمرين بضربي. كنت شبه عارٍ بالسروال الداخلي، وكنت قد تبولت وتبرزت لا إرادياً. بعد خروجي حياً من المعتقل، رويت لأحد الأطباء ما حدث معي بخصوص القشعريرة فشرح لي أن قلبي توقف ثم عاد إلى الحياة وبدأ بضخ الدم مجدداً^[1].

محمود، من ريف حماة، اعتقل في شهر آب/أغسطس العام 2014 وهو في السادسة عشرة من عمره بسبب مشاركته في المظاهرات السلمية المناهضة للنظام السوري في مدينته. تعرض لتعذيب شديد في سجن صيدنايا. وبعد عامين قضاهما في سجون مختلفة أطلق سراحه أخيراً في آب/أغسطس 2016. دفعت عائلته مبلغاً كبيراً من المال لإطلاق سراحه من السجن ومعرفة مصيره دون جدوى تذكر. غادر سورية مطلع العام 2017 وهو يعيش اليوم في إحدى البلدان الأوروبية.

[1] يمكنك قراءة شهادة محمود "الواردة باسم ابو أنس الحموي" كاملة، وغيرها من الشهادات، على موقع رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا. عندما يصبح الموت أممية... شهادات من سجن صيدنايا خلال الثورة. رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا (2019). <https://bit.ly/3Ju200d>.

جدول المحتويات

10	ملخص تنفيذي
13	المقدمة
15	المنهجية والعينة
17	1. المشافي العسكرية في سورية وخصوصية مشفى تشرين العسكري
19	1.1. هيكلية المشافي العسكرية
21	2.1. مشفى تشرين العسكري: الكادر الطبي والإداري، الحماية
21	1.2.1. الكادر الطبي والإداري
23	2.2.1. حماية المشفى
26	2. الشرطة العسكرية والمخابرات العسكرية ومهامهما في مشفى تشرين العسكري
26	1.2. مفرزة الشرطة العسكرية: استلام الجثث والمعتقلين المرضى واحتجازهم في النظارة
27	2.2. مفرزة المخابرات العسكرية: من مراقبة العاملين إلى الإشراف على تحميل جثث المعتقلين ونقلها
29	3. الشعب والأقسام المسؤولة عن التعامل مع المعتقلين ودور كل منها
29	1.3. قسم الإسعاف البديل: استباحة المرضى الناجين من النظارة
30	2.3. شعبة الطبابة الشرعية: إضفاء الشرعية على الجرائم
33	3.3. رعية النقل التابعة للمرآب: بديل للمشرفة ومركبات لنقل الجثث إلى المقابر
35	4. التعامل مع المرضى المعتقلين في مشفى تشرين العسكري
36	5. التعامل مع الجثث
36	1.5. من الضرب والدوس إلى التوثيق والتصوير
39	2.5. إجراءات النقل إلى المقابر الجماعية
45	3.5. إعداد إضارة الوفاة
48	6. العناية بالمقربين من السلطة وعائلاتهم وعناصر القوات المسلحة الموالية
49	خلاصة وتوصيات
51	الملاحق

ملخص تنفيذي

"فوتوشوب" هذا كان رد رأس النظام السوري بشار الأسد وهو يمسك بين يديه إحدى صور قيصر خلال مقابلاته مع الصحفي مايكل إيزيكوف من شبكة ياهو نيوز في العام 2017، قبل أن يضيف: "في أي حرب تحدث جرائم فردية. حدث هذا هنا ويحدث في أي مكان، لكنه ليس سياسة معتمدة".^[2] منذ ذلك الوقت وحتى اليوم، سقط وما زال يسقط آلاف الضحايا بنفس الطريقة التي وثقتها هذه الصور: معتقلون يلقون حتفهم في مراكز الاحتجاز السورية بسبب التعذيب بأنواعه تارة والتصفية المباشرة تارة أخرى. ثم يتم اتخاذ إجراءات رسمية تشارك فيها عدة مؤسسات (من ضمنها الإعلامية والطبية) لتزييف أسباب وقائع الوفاة وللإستمرار في الأسلوب نفسه الذي اتبعه الأسد في هذه المقابلة: الكذب والإنكار.

يبحث هذا التقرير في هذه الإجراءات ويظهر أنها "سياسية معتمدة"، فهي تتم بنفس الطريقة (التي يشرحها هذا التقرير بالتفصيل) بتواطؤ مؤسسات رسمية مختلفة بما فيها الطبية كمشفى تشرين العسكري الذي يكشف هذا التقرير لأول مرة عن توزيع المسؤوليات والمهام في إجراءات التعامل مع عمليات التعذيب والقتل التي كانت وما تزال تحدث في داخله من قبل الأجهزة الأمنية والكوادر الطبية والإدارية.

يعتمد التقرير على 154 مقابلة مع 32 مستجيباً (معتقلون سابقون تم نقلهم إلى المشفى، وأطباء وممرضون عملوا فيه، وآخرون عملوا في المخابرات العسكرية أو الشرطة العسكرية والأمن السياسي والقضاء العسكري). وينقسم إلى ستة أقسام.

يوضح القسم الأول هيكلية المشافي العسكرية في سورية وأهمية مشفى تشرين العسكري وتميزه الذي يتجلى في ضخامة أجهزته الإدارية والطبية، وطبيعة الحماية الداخلية والخارجية. ويخوض القسم الثاني في تفاصيل عمل مفارز الشرطة العسكرية والمخابرات العسكرية في المشفى ليكشف عن وجود مكان يسمى "النظارة" هو المحطة الأولى التي يتم فيها استقبال المعتقلين المرضى وكذلك جثامين المتوفين سواء أكانوا من هؤلاء المرضى أو ممن فقدوا حياتهم في أحد مراكز الاحتجاز. تترافق عملية النقل من مراكز الاحتجاز إلى المشفى باعتداءات وحشية تصل إلى حد فقدان الحياة في كثير من الحالات. ويتم نقل الجثث من قبل هؤلاء المرضى إذ يجبرون على تجميعها عند الباب الخارجي للنظارة، وفي مرحلة لاحقة (بعد الانتهاء من جملة من الإجراءات الشكلية) وضعها في الآليات المجهزة لنقلها إلى المقابر الجماعية.

[2] ياهو نيوز (2017). Exclusive: Yahoo News interview with President Bashar Assad of Syria (حصرياً: مقابلة ياهو نيوز مع الرئيس السوري بشار الأسد).

<https://yhoo.it/3Qt3Q5I>

وخلال هذه العملية تتم تصفية الذين يكونون في حالة صحية سيئة. لا يتم عرض المرضى على الطبيب خلال هذه المرحلة. يكشف هذا القسم لأول مرة عن المسؤوليات والإجراءات الرسمية المتبعة بين شعبة الطب الشرعي في المشفى والشرطة العسكرية، والمفرزة الأمنية ومفرزة الشرطة العسكرية. ويوضح الاختلاف في هذه الإجراءات بين المتوفين في المشفى والمتوفين خارجه في أحد مراكز الاحتجاز.

يقدم القسم الثالث معلومات عن الشعب والأقسام المعنية بالتعامل مع المعتقلين المرضى، ويشرح أدوارها الأساسية. الإسعاف هو المحطة الثانية بعد النظارة، فمن ينجو من الموت فيها يتم نقله إلى هذا القسم. ونظراً لأن المريض لا يقابل الطبيب (إلا في حالات نادرة جداً) يمكن اعتبار هذا الإجراء شكلياً ويهدف إلى عزل المعتقلين عن باقي مرضى المشفى. وما يؤكد ذلك هو أن قسم الإسعاف الخاص بهم مختلف عن قسم الإسعاف الرئيسي في مبنى آخر، ومحاط بحراسة تقيّد دخول الأطباء إلا الموالين للنظام ويتوافق دخولهم بعمليات إساعة أو تعذيب في حق المعتقلين. أما شعبة الطبابة الشرعية فهي الأداة التي تلعب دور الوسيط بين مفرزة الشرطة العسكرية والمفرزة الأمنية في التعامل مع الجثث. تقوم الأولى بإجراءات التوثيق والنقل للطبابة الشرعية وتقوم الثانية بالاستلام والنقل للمقابر الجماعية. تنحصر مهمة الطبابة الشرعية بعملية التبادل هذه بغرض إضفاء الشرعية على الجريمة من خلال تزييف وقائع الوفاة. أما رتبة النقل التابعة للمراب فبالإضافة إلى دوره في الاحتفاظ بسيارات نقل الجثث تحولت في مرحلة لاحقة إلى مكان لحفظ الجثث وتجميعها بسبب ضيق المكان في المشرفة!

يخوض القسم الرابع بالتفصيل في إجراءات التعامل مع المرضى المعتقلين منذ لحظة وصولهم إلى المشفى (في المفرزة) وحتى خروجهم منه (أمواتاً على الأغلب). أما القسم الخامس فيتناول مراحل التعامل مع الجثث التي تبدأ بضربها ودوسها من قبل عناصر الأمن والشرطة العسكرية بمشاركة الكوادر الطبية، ثم توثيقها وتصويرها من قبل الشرطة العسكرية، ونقلها إلى المقابر الجماعية من قبل المفرزة الأمنية. ويشرح بعناية عملية إصدار شهادات الوفاة.

ويخصّص القسم السادس لإظهار الفرق في المعاملة بشكل يجعل مشفى تشرين مكاناً لرعاية المقربين من السلطة وعائلاتهم وفي الوقت ذاته مكاناً لتصفية المعتقلين. وينتهي التقرير بجملة من التوصيات يوضحها الشكل (1):

الأمم المتحدة والمؤسسة الدولية الجديدة لاستجلاء مصير المفقودين في سورية وأماكن وجودهم

- جمع الأدلة والتحقيق في دور الشرطة العسكرية في سورية.
- اعتبار توثيق المنشقين من الشرطة العسكرية أولوية ونقطة انطلاق في ما يتعلق بكشف مصير المفقودين.

وكالات الهجرة الأوروبية

- التدقيق بملفات طالبي اللجوء واللاجئين السوريين العاملين في المشافي العسكرية سابقاً أو في ملك الشرطة العسكرية.
- التعاون مع المنظمات الحقوقية للتحقق من مشاركة أي لاجئ في هذه الجرائم خلال خدمته في سوريا.

منظمات المجتمع المدني السوري

- توثيق حالات المنشقين والموظفين السابقين في الأجهزة الأمنية، والشرطة العسكرية، والمشافي العسكرية، مع تركيز على جمع التفاصيل حول الإجراءات البيروقراطية للاعتقال والتصفية والتوثيق والدفن لدى مختلف الأطراف.

المجتمع الدولي

- فرض عقوبات على مجموعة من الأفراد يوثق هذا التقرير دورهم المباشر في عمليات الإعدام والدفن، بمن فيهم أطباء مدنيون يشاركون بهذه الإجراءات في قسم الإسعاف والطبابة الشرعية.

الشكل (1) التوصيات

المقدمة

تُجمع الشهادات التي وثقتها رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا على حدوث عمليات تعذيب وحشية في حق المعتقلين المرضى في مشفى تشرين العسكري. تمت بمعظمها من قبل عناصر مفرزة الحماية الخاصة بحراسة نظارة المعتقلين الموجودة داخل المشفى، وفي كثير من الأحيان بمشاركة عناصر موالية للنظام من الكادر الطبي أو الإداري أو من معتقلين جنائين.

منذ تأسيسه كان مشفى تشرين العسكري مكاناً تتفاخر به السلطة في سورية، وتتحدث عن جودة تجهيزاته وحدائتها ومهارة كوادره الطبية^[3]. ولم يكن له وجود على خرائط التعذيب والإخفاء القسري التي يعرفها المجتمع السوري حتى استعصاء سجن صيدنايا في العام 2008، عندما برز اسم المشفى لأول مرة بوصفه مكاناً لتصفية السجناء المتمردين أو بعض الذين فضلوا الذهاب إليه هرباً من أزمة التمرد ولقوا حتفهم هناك.^[4] رغم ذلك، لا توجد معلومات دقيقة عن الدور الذي لعبه المشفى بجرائم التعذيب والقتل قبل انطلاق الاحتجاجات الشعبية في سورية في عام 2011.

بدأ الدور الأمني لمشفى تشرين العسكري يبرز للعلن بشكل كبير مع تداول الكثير من الأخبار والشهادات عن دور المشافي العسكرية في قمع الاحتجاجات. فقد نشرت القناة الرابعة البريطانية في العام 2012 أدلة مصورة قدمها موظف سابق في المشفى العسكري بحمص تُظهر المسعفين وهم يعذبون المرضى، كما تصور أجنحة مليئة بالجرحى معصوبي الأعين ومقيدين إلى أسرّتهم، وبعضهم يحمل علامات الضرب المبرح. كما أن أدوات التعذيب الظاهرة -سوط مطاطي وكابل كهربائي- ملقاة على طاولة في أحد أجنحة المشفى^[5]. وبثت قناة الجزيرة فيلماً وثائقياً بعنوان "البحث عن جلادي الأسد" أشار إلى مساهمة أطباء في عمليات التعذيب ضمن المشافي العسكرية في سورية.^[6] وتتم حالياً في ألمانيا محاكمة الطبيب السوري (علاء. م) بتهم تتعلق بارتكابه أعمال تعذيب في مشفى حمص العسكري وفي أحد أفرع المخابرات العسكرية بدمشق، خلال عمله كطبيب فيها.^[7]

[3] في الذكرى التاسعة لانطلاق الاحتجاجات الشعبية المناهضة للنظام في سورية، بث التلفزيون الرسمي السوري فيلماً وثائقياً باللغة الإنكليزية عن مشفى تشرين العسكري، تحدث عن دوره الحاسم في تقديم الرعاية الطبية للمدنيين والعسكريين خلال "الأزمة" التي مرت بها البلاد وضموده في وجه الهجمات "الإرهابية" التي شنتها عليه قوات المعارضة السورية المسلحة. راجع: التلفزيون العربي السوري (2020). وثائقي عن مشفى تشرين العسكري

<https://bit.ly/3DlywxY>

[4] حسام جزماتي (2019). قسم أفرط في مشفى تشرين العسكري. مؤرشف موقع تلفزيون سوريا. <https://bit.ly/445WwR0>

[5] يقول الموظف السابق إنه شهد انتهاكات فظيعة يرتكها أطباء جراحون مدنيون وعسكريون في المستشفى وطواقم طبية أخرى، بمن في ذلك الممرضون من نساء ورجال. وأضاف أن الاعتداءات وقعت في قسم الإسعاف بالمستشفى وأجنحة السجن وقسم الأشعة السينية وحلي في وحدة

العناية المركزة. القناة الرابعة (2012) Exclusive: Syrian doctors "torturing" patients (أطباء سوريون يعذبون المرضى) <https://bit.ly/3q2PqHE>

[6] قناة الجزيرة (2020). جلادو الأسد.. عسكريون وأطباء سوريون بأوروبا "مجرمون لا لاجئون". الجزيرة نت. <https://bit.ly/44oeiP4>

[7] يراقب المركز السوري للعدالة والمساءلة (SJAC) المحاكمة ويصدر تقارير دورية عن جلساتها يمكن الاطلاع عليها عبر الرابط: <https://bit.ly/3Nk07nX>

تقول هيومن رايتس ووتش في تقرير تحليلي لصور قيصر إن معظم هذه الصور تم التقاطها في المشفى العسكري 601 في المزة بدمشق، وباقي الصور في مشفى تشرين العسكري.^[8] وفي تقريرها عن الوفيات أثناء الاحتجاز في سورية، تشير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية-منظمة الأمم المتحدة إلى ثلاثة مشاف عسكري (المزة وتشرين وحريستا) كان يتم فيها إصدار تقارير "تزييف ظروف هذه الوفيات" بطريقة تخفي مسؤولية أجهزة الدولة الأمنية عنها. ويؤكد هذا التقرير أن المعتقلين كانوا يعذبون من قبل الطاقم الطبي في مشفى تشرين العسكري وتوفي العديد منهم فيه وأجبر آخرون على لف جثث الموتى بالبلاستيك.^[9] وكانت الباحثة السورية أنصار شحود قد أجرت العديد من المقابلات مع أطباء عاملين في مشافي عسكرية ووجدت أنه "بعد عام 2012 تطور العنف ليتخذ شكلاً جديداً يهدف إلى الإبادة، فبعض الأطباء صمموا لأنفسهم نظام تعذيب، من حرمان المساجين المرضى من الطعام أو الدواء، وعمدوا أحياناً إلى إعطائهم جرعات أدوية غير مناسبة أو قاتلة، فيما واصلوا إصدار شهادات وفيات غير صادقة من أجل إخفاء الأدلة على القتل الطبي الممنهج".^[10] يتوافق هذا مع ما توصلت إليه هيومن رايتس ووتش في تقريرها المذكور عن حالات التجويع وأنواع التعذيب الأخرى.

باختصار، تشترك هذه التقارير في تأكيد ممارسة التعذيب الممنهج في حق المعتقلين السياسيين داخل المشافي العسكرية في سورية. لكن، على الرغم من ذلك، تبقى هذه الأماكن محمية بسرية كبيرة مما يمنع الوصول إليها لإجراء بحوث أكثر دقة لفهم دورها كجزء من آلة التعذيب والإخفاء القسري. كما أن معظم المعلومات المتوافرة تتعلق بالمشفى العسكري في حمص والـ 601 في المزة. لذلك تعد هذه الدراسة الأولى التي تخترق هذه الأسوار الأمنية وتصل إلى أكثرها سرية "مشفى تشرين العسكري"، وتبحث في دور الشرطة والمخابرات العسكرية والطاقم الطبي والإداري فيه وتتبع مسار جثث الضحايا إلى أماكن دفنها.

يعدّ مشفى تشرين العسكري المكان الذي تم تجويزه لتقديم الرعاية الصحية المناسبة للنخبة العسكرية والسياسية في البلد. وهو أيضاً المشفى العسكري المركزي الذي يشكل قاعدة العمل الرئيسية لكل المشافي العسكرية في سورية، إذ يتم فيه إجراء دورات تدريبية للأطباء من مختلف المشافي العسكرية، وتحول له جميع الحالات الحرجة والمستعصية من المشافي العسكرية في باقي المحافظات، ما يجعله يستحوذ على حصة الأسد من أولويات واهتمامات إدارة الخدمات الطبية المسؤولة عن كافة المشافي العسكرية في سورية.

[8] هيومن رايتس ووتش (2015)، لو تكلم الموتى: الوفيات الجماعية والتعذيب في المعتقلات السورية. <http://bit.ly/43xZ6zr>

[9] منظمة الأمم المتحدة، لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية (2016)، بعيداً عن العين.. بعيداً عن خاطر: الوفيات أثناء

الاحتجاز في الجمهورية العربية السورية. <https://bit.ly/3Y0YVL1>

[10] أنصار شحود: الإبادة الجماعية الطبية: العنف الجماعي والقطاع الصحي في النزاع السوري (2011-2019) صفحة 47 - 48. جامعة أمستردام (2020)

<https://bit.ly/3POPnQl>

حسب موقع وزارة الدفاع السورية، تم افتتاح مشفى تشرين العسكري عام 1982. يقع في منطقة برزة في دمشق ويتألف من عشرة طوابق إضافة إلى مجموعة من المباني الملحقة. باستثناء المعلومات الدعائية عن احتوائه أفضل الكوادر العلمية وأحدث المعدات الطبية، لا يمكن الوصول إلى أي معلومات أخرى منشورة عن هذا المكان، لا على صفحات موقع الوزارة التي يتبع لها المشفى ولا في أي مواقع رسمية أخرى.

إن دراسة هذا المكان ودوره لا غنى عنها لفهم آلية عمل دولة قتلت وعذبت وشردت وأخفت الآلاف من مواطنيها وما تزال مستمرة في هذه الانتهاكات والجرائم، وهو مهم أيضاً لكشف حقيقة ركن من أركان نظام التعذيب والإخفاء القسري في البلاد.

المنهجية والعينة

ضمن جهود كشف الحقيقة وتعزيز المساءلة التي تعمل عليها رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا، والتي تهدف إلى جمع بيانات وأدلة عن أركان نظام التعذيب والإخفاء القسري السوري ورسم صورة دقيقة عنه؛ أطلقت الرابطة في بداية العام 2021 مشروعاً يهدف إلى الكشف عن أجهزة الدولة المسؤولة عن عمليات التعذيب والإخفاء القسري. بقصد توضيح دورها، والتسلسل الهرمي داخلها، وتوزيع المسؤوليات بينها، وتحديد الأدوار التي اضطلعت بها، إضافة إلى دور قياداتها في هذه العملية. كما يعمل المشروع على بيان مصير الأشخاص الذين أخفاهم النظام السوري قسراً وتحديد أماكن دفن من توفي منهم وكشف بيروقراطية الموت والإخفاء التي مارستها أجهزة الدولة القمعية وما تزال.

وفي عام 2017 عملت الرابطة على مشروع آخر تحت اسم 101^[11] أظهر دور إدارة الشرطة العسكرية، والقضاء العسكري، وإدارة الخدمات الطبية، كأدوات رئيسية تضيي الشرعية على جرائم أجهزة الاستخبارات وتدعمها لإتمام عمليات الإخفاء دون أدلة واضحة تدينها.

مع التقدم في العمل في هذين المشروعين وجدنا حاجة للتعمق أكثر في فهم شبكة العلاقات بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات الرسمية الأخرى وتوزيع المسؤوليات بينها. وهكذا بدأنا بتشكيل الفريق البحثي الذي تكوّن من باحثين ميدانيين لديهما معرفة واسعة بالأمور العسكرية والأمنية تراكمت خلال عملهما السابق كضباطين انشقا عن جيش النظام، إضافة إلى أنهما معتقلان

[11] يهدف المشروع 101 إلى تحديد هوية مجموعة من العسكريين العاملين في سجن صيدنايا يُعتقد بتورطهم بجرائم التعذيب داخله. وفي بداية العام 2021 وسعت الرابطة المشروع وأجرت مقابلات مع عاملين وحراس سابقين في السجن وإدارة الشرطة العسكرية وبعض الأفرع الأمنية. استطاعت من خلالها رسم الهيكلية الإدارية للسجن وتحديد سلسلة القيادة والأوامر فيه، وحجم المسؤوليات والصلاحيات، وعدد العاملين، ودور الطاقم الطبي، والقطعات العسكرية التي تسهم في تأمين السجن وحجم تسليحها، إضافة إلى رسم صورة واضحة عن علاقة السجن مع الأفرع الأمنية ومدى تأثيرها على القرارات. راجع الهيكلية الإدارية لسجن صيدنايا وعلاقاته التنظيمية. رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا (2022) <https://bit.ly/3KaigUs>

سابقان في سجن صيدنايا. وفضلاً عنهما ضم الفريق باحثين رئيسيين ومسؤول تنسيق. بدأ الفريق بجمع معلومات أولية عن طريق إجراء أكثر من ثلاثين مقابلة مع أربعة عسكريين منشقين عن إدارة الشرطة العسكرية شغلوا مناصب إدارية حساسة فيها. أظهرت هذه المقابلات دوراً مركزياً لمشفى تشرين العسكري قادنا إلى تخصيص هذا البحث لفهم ما يحدث داخله وشبكة علاقاته الإدارية والتنظيمية. بناء على ذلك بحثنا عن عاملين في مشفى تشرين العسكري، ووصلنا في البداية إلى ثلاثة ممرضين أجرينا معهم مقابلات معمقة.^[12]

كما في دراساتنا السابقة نعتمد إجراءات النظرية المجذرة (بالتحديد المقارنة المستمرة والعينة النظرية)، والتي تتطلب جمعاً وتحليلاً متزامناً للبيانات.^[13] تجعل هذه الطريقة من البيانات الموجه الرئيسي للباحثين وليس العكس، فالفئات النظرية المتولدة خلال تحليل البيانات هي التي تحدد من هو الشخص أو الأشخاص الذين تجب مقابلتهم لاحقاً.

وهكذا قمنا بعدها بإجراء ثمانين مقابلة مع ثلاثة معتقلين سابقين تم نقلهم من سجن صيدنايا إلى مشفى تشرين، وستة أطباء (خمسة منهم مديون وواحد عسكري) عملوا في مشاف عسكرية مختلفة بينها مشفى تشرين، وموظف سابق في شعبة الأمن السياسي وموظف سابق في إدارة القضاء العسكري، وستة عشر عسكرياً (عملوا في معظمهم كممرضين في مشفى تشرين العسكري).

بالمجمل تم إجراء 154 مقابلة مع 32 شخصاً في المدة الواقعة بين آب/أغسطس 2022 وتموز/ يوليو 2023.^[14] لم يكن لدى بعض المستجيبين مانع من الكشف عن هويتهم الحقيقية، فيما فضل البعض إخفاء هويته لأسباب أمنية. ونتيجة حساسية المعلومات التي تم جمعها، وحرصاً من الفريق البحثي على عدم إلحاق أي ضرر بهم؛ فضلنا منح جميع المستجيبين رموزاً عوضاً عن أسمائهم الحقيقية.^[15]

[12] الفريق البحثي هو نفسه الذي قام بالدراسات السابقة. تمنحنا هذه الاستمرارية كفاءة أكبر في العمل الميداني، وفي تحليل البيانات، فهي تساعد في تسهيل عمليات الوصول للمستجيبين وتحديد المعلومات الجديدة التي يجب التركيز عليها في المقابلات وتجنب التكرار، وفي الوقت نفسه تعزز القدرة التحليلية بسبب المعرفة الدقيقة بالنتائج والأسئلة المتولدة من الدراسات السابقة والمشاريع القائمة الأخرى.

[13] لمزيد من المعلومات عن منهجية النظرية المجذرة وإجراءاتها، ولتجنب تكرارها هنا، ننصح مراجعة قسم المنهجية والعينة في تقريرنا السابق الهيكلية الإدارية لسجن صيدنايا وعلاقاته التنظيمية، ففي هذا القسم شرحناها وأوضحنا المطاعب والتحديات التي واجهت الفريق خلال جمع البيانات،

والتي كانت مماثلة لما واجهه خلال عمله على التقرير الحالي. <https://bit.ly/3KaigU5>

[14] تتم عمليات الاختيار هذه وفق مبدأ العينة النظرية، وهي طريقة تختلف عن المتعارف عليها في تشكيل العينة. مثلاً قد يتساءل القارئ عن هذا التفاوت الكبير بين عدد المقابلات وعدد المستجيبين، فعادة يتم إجراء مقابلة واحدة مع كل مستجيب، لكن هذا ليس الحال في النظرية المجذرة. فعند إجراء التحليل المتزامن مع جمع البيانات تتولد الكثير من الأسئلة التي تتطلب إما العودة إلى الشخص نفسه أو البحث عن شخص آخر من المتوقع أن تكون لديه القدرة على الإجابة عن بعض هذه الأسئلة الجديدة أو كلها حسب خبرته ومعرفته (مثلاً نتيجة عمله في قسم أو شعبة معينة في مشفى تشرين العسكري). أما المقارنة المستمرة فكانت تتم بمقارنة البيانات التي يتم جمعها في ما بينها، وفي الوقت نفسه مقارنتها، ومقاطعتها، مع معلومات المصادر الأخرى في المشاريع السابقة المذكورة (مشروع 2021 والمشروع 101)، ومع باحثين ذوي خبرة في دراسة الأجهزة الأمنية في البلد.

[15] يتضمن الملحق رقم 1 المقابلات التي أجريت لأغراض هذا البحث مع ذكر تاريخ المقابلة ومدتها ورتبة الشاهد أو منصبه.

1. المشافي العسكرية في سورية وخصوصية مشفى تشرين العسكري

تتبع المشافي والمراكز الصحية العسكرية لإدارة الخدمات الطبية، التي تتبع بدورها لهيئة الإمداد والتموين في رئاسة هيئة أركان الجيش والقوات المسلحة. يعود تاريخ إدارة الخدمات الطبية إلى بدايات تأسيس الجيش في سورية^[16]. ومهمتها الرئيسية الاهتمام بصحة العاملين والعسكريين التابعين للجيش والأجهزة الأمنية وتوفير خدمات الرعاية الصحية في كافة القطاعات والوحدات العسكرية السورية في زمن السلم. أما في أوقات الحروب والكوارث فتنشئ إدارة الخدمات الطبية المشافي الميدانية خلف خطوط القتال أو في مناطق الكارثة لإسعاف الجرحى وتقديم خدمات الرعاية الطبية للمصابين. وخلال سنوات الثورة رافقت إدارة الخدمات الطبية قوات النظام في أبرز الحملات العسكرية التي شنتها على مناطق سيطرة المعارضة السورية، كما في ريف حمص الشمالي وفي حصار مدينتي مضايا والزبداني في ريف دمشق وغيرها. يوضح الشكل (2) المشافي والمراكز التابعة لإدارة الخدمات الطبية.



مبنى إدارة الخدمات الطبية في منطقة برزة في شمال مدينة دمشق

[16] حسام جزماتي (2022). اللواء الدكتور عمار سليمان وإدارة خدمات الجريمة الطبية. موقع تلفزيون سوريا <https://bit.ly/3Nhv0xZ>

وزارة الدفاع

رئاسة أركان الجيش والقوات المسلحة

هيئة الإمداد والتموين

إدارة الخدمات الطبية

دمشق

مشفى تشرين العسكري

مشفى الشهيد يوسف العظمة (مشفى المزة العسكري، 601)

مشفى الشهيد أحمد حاميش (مشفى التأهيل الصحي للعلاج الفيزيائي)

مشفى دار التوليد في المزة

مستوصف موقع دمشق العسكري

ريف دمشق

مشفى الشهيد الطبيب محمد عبيسي (مشفى حرسا العسكري، 600)

مشفى الشهيد الطبيب خالد سقا أميني (مشفى قطنا العسكري، 605)

مدرسة الخدمات الطبية في مدينة حرسا

مدرسة الخدمات الطبية (القديمة)، قرية الريحان جنوب مدينة عدرا

مستوصف موقع ريف دمشق العسكري

حمص

مشفى الشهيد عبد القادر الشقفة (مشفى حمص العسكري، 608)

مستوصف موقع حمص العسكري

اللاذقية

مشفى الشهيد زاهي أزرقي (مشفى اللاذقية العسكري)

مشفى التوليد العسكري

مستوصف موقع اللاذقية العسكري

السويداء

مستوصف موقع السويداء العسكري

درعا

مشفى الشهيد إسماعيل سرور السعدي

مستوصف موقع درعا العسكري

دير الزور

مشفى الشهيد أحمد طه هويدي (المشفى العسكري في دير الزور)

مستوصف موقع دير الزور العسكري

حماة

جناح عسكري ضمن المشفى الوطني

مستوصف موقع حماة العسكري

طرطوس

مشفى الشهيد محمود شحادة خليل (مشفى طرطوس العسكري)

مستوصف موقع طرطوس العسكري

حلب

مشفى الشهيد عبد الوهاب آغا (مشفى حلب العسكري، 604)

مستوصف موقع حلب العسكري

إدلب

مستوصف موقع إدلب العسكري

القنيطرة

مستوصف موقع القنيطرة العسكري

الرقعة

مستوصف موقع الرقعة العسكري

الحسكة

مستوصف موقع الحسكة العسكري

الشكل (2). توزع المشافي والمراكز الطبية العسكرية في سورية

1.1. هيكلية المشافي العسكرية

يوجد في أي مشفى عسكري "كبير أطباء - رئيس أطباء" هو مدير المشفى، وضابط إدارة ويكون ضابطاً عاملاً (متطوعاً) (الجدول 1). تتكون هذه المشافي من عدد من الشعب التي يرأس كل منها ضابط طبيب. يتم تعيين الأطباء من قبل إدارة الخدمات الطبية.^[17] أما الأطباء والعاملون المدنيون فيتم التعاقد معهم عن طريق "مديرية شؤون العاملين" في وزارة الدفاع^[18]. تتكون كل شعبة من أقسام مختلفة يرأس كل منها طبيب (ضابط أو مدني متعاقد)، يتم تعيينه حسب الأقدمية. إضافة إلى ذلك يوجد ضابط أمن من الضباط الأطباء العاملين، يرفع تقارير أسبوعية وشهرية عن الشؤون الأمنية إلى كل من الفرعين 293 (فرع شؤون الضباط) وفرع المخابرات العسكرية الذي يتبع له المشفى حسب المحافظة (في حالة مشفى تشرين العسكري للفرع -227 فرع المنطقة). بهذه الطريقة لا ينجو أحد من المراقبة بمن فيهم الأطباء المختصون.^[19] لكن على خلاف المشافي العسكرية الأخرى التي يرأسها عادة ضابط برتبة عميد، يدار مشفى تشرين العسكري من طبيب برتبة لواء. يعكس هذا أهمية المشفى التي تتجلى في ضخامته وحجم كادره الإداري والطبي وطبيعة الحراسة التي يتمتع بها والتعزيزات التي أضيفت إليها بعد 2011.

في كل من هذه المشافي يوجد مساعد انضباط مسؤول عن الحرس وعن الخدمة (مستودعات طبية، مستودعات طعام، محاسبة، صيانة البناء... إلخ). إضافة إلى آليات مسؤول عنها "ضابط آليات" رتبته مساعد أو مساعد أول مسؤول عن السيارات الصحية^[20] وسيارات النقل. كما يوجد مجندون للانضباط وعمال تنظيف. هناك أيضاً مكتب القبول لأوراق دخول المرضى وخروجهم، ومغسلة لتنظيف التجهيزات الطبية، ومستلزمات طبية، ومطعم، ومطبخ. وعادة يدير كل من هذه المكاتب مساعد أول متطوع. إضافة إلى ذلك يتبع لكل مشفى مستوصفات لعلاج عائلات العسكريين، وفي كل محافظة مستوصف اسمه مستوصف الموقع.

[17] في سورية يجري الالتحاق بكليات الطب عبر مفاضلة علامات تصدرها وزارة التعليم العالي للأطباء المدنيين، أو عبر مفاضلة وزارة الدفاع التي تكون بمجموع علامات أقل، ويستمر الطالب بالدراسة في ذات الكلية حتى تخرجه ليصبح ضابطاً طبياً برتبة ملازم أول. وفي حالة التخصص أمام الأطباء ثلاث طرق: إما عن طريق وزارة التعليم العالي، أو عبر وزارة الصحة والمشافي التابعة لها، أو عن طريق وزارة الدفاع ومشافياها العسكرية. إضافة إلى الضباط الأطباء هناك ضباط غير أطباء يعملون في الشؤون الإدارية في المشافي العسكرية.

[18] مديرية شؤون العاملين في الإدارة العامة لوزارة الدفاع هي الجهة التي تعنى بأمور العاملين المدنيين بمختلف الاختصاصات والمستويات في الوزارة

والجهات التابعة لها. وزارة الدفاع. <https://bit.ly/3Q3plnS>

[19] وثقت الرابطة حالة الطبيب لؤي عبد المجيد الخطاب، من حماة- طيبة الإمام مواليد 1983، اعتقل من مشفى تشرين العسكري بدمشق بتاريخ 4 آذار 2012. وهو طبيب مختص في مشفى تشرين العسكري (أذن أنف حنجرة). الجهة المعتقلة هي فرع المخابرات العسكرية بدمشق رقم 291 (الفرع الإداري). انتقل خلال التحقيق إلى عدد الفروع منها فرع فلسطين وبعدها إلى سجن صيدنايا ولم ترد معلومات عنه إلى الآن. انظر صفحة الفيسبوك:

<https://bit.ly/3NQGdYQ>

[20] سيارات الصحة: عربات نقل مرضى وجرحى عسكرية لا يتم تجهيزها بنفس تجهيزات سيارات الإسعاف، تحوي مقاعد جانبية وسريراً قابلاً للطّي أحياناً

المنصب	الرتبة	ترشيح وموافقة (الإجراءات)	تعيين (من قبل)	المهام
مدير المشفى (كبير الأطباء)	عميد	يرشح من قبل مدير إدارة الخدمات الطبية ثم إدارة شؤون الضباط، وتؤخذ الموافقة الأمنية من الفرع 293 (فرع شؤون الضباط)	إدارة شؤون الضباط ثم إدارة الخدمات الطبية	إدارة المشفى
نائب مدير المشفى للشؤون الفنية والطبية	عميد أو عقيد	يرشح من قبل مدير المشفى عن طريق إدارة الخدمات الطبية ثم إدارة شؤون الضباط، وتؤخذ الموافقة الأمنية من الفرع 293 (فرع شؤون الضباط).	إدارة شؤون الضباط ثم إدارة الخدمات الطبية	ينوب عن مدير المشفى في حال غيابه، ضمن صلاحيات محددة، كما انه مسؤول عن الشؤون الطبية والحالة الفنية لأجهزة المشفى.
نائب مدير المشفى للشؤون الإدارية	عميد أو عقيد	يرشح من قبل مدير المشفى عن طريق إدارة الخدمات الطبية ثم إدارة شؤون الضباط، وتؤخذ الموافقة الأمنية من الفرع 293 (فرع شؤون الضباط).	إدارة شؤون الضباط ثم إدارة الخدمات الطبية	المسؤول الإداري عن المشفى (التلييات، الطعام، اللباس، الصيانة، المستودعات) كما أنه يشرف على إدارة الموارد البشرية في المشفى (الإجازات، العقوبات، ... الخ)
نائب مدير المشفى -ضابط الأمن	من نقيب وحتى عقيد	يرشح من قبل إدارة الخدمات الطبية عدد من الضباط (3-5)	الفرع 293	مسؤول عن الشؤون الأمنية (التقارير الأمنية الدورية، والتقارير الأمنية الطارئة عن حالة معينة، ... الخ)، يقدم هذه التقارير إلى الأجهزة الأمنية ذات الصلة.
رؤساء الشعب الطبية	عميد أو عقيد	يرشح من قبل مدير المشفى عن طريق إدارة الخدمات الطبية ثم إدارة شؤون الضباط.	إدارة شؤون الضباط ثم إدارة الخدمات الطبية	المسؤول المباشر عن عمل الشعبة
رؤساء الأقسام	من مقدم وحتى عقيد	يرشح من قبل مدير المشفى عن طريق إدارة الخدمات الطبية ثم إدارة شؤون الضباط، أو يتم التعاقد معهم بالنسبة للمدنيين.	يتم الفرز من إدارة الخدمات الطبية ومن مدير المشفى	المسؤول المباشر عن عمل القسم تحت إشراف رئيس الشعبة
الأطباء الاختصاصيون	من نقيب وحتى عقيد	يرشح من قبل مدير المشفى عن طريق إدارة الخدمات الطبية ثم إدارة شؤون الضباط، أو يتم التعاقد معهم بالنسبة للمدنيين.	يتم الفرز من إدارة الخدمات الطبية ومن مدير المشفى	يعمل تحت إشراف رئيس القسم
الأطباء المقيمون	ملازم أول - نقيب أو مدنيون	يتم قبول أجراء الأختصاص من قبل إدارة الخدمات الطبية ثم المشفى العسكري	يتم الفرز من إدارة الخدمات الطبية ومن مدير المشفى	يعمل تحت إشراف الطبيب المختص
الكادر التمريضي / صف الضباط المتطوعون	من رقيب وحتى مساعد أول	يرشح من قبل مدير المشفى عن طريق إدارة الخدمات الطبية ثم شعبة التنظيم والإدارة أو يتم التعاقد معهم بالنسبة للمدنيين.	يتم الفرز من إدارة الخدمات الطبية ومن مدير المشفى	المهام الموكلة من قبل الأطباء أو مشرفي التمريض
العاملون / تعاقد أو تطوع	من مجند وحتى عريف أول	يرشح من قبل مدير المشفى عن طريق إدارة الخدمات الطبية ثم شعبة التنظيم والإدارة أو يتم التعاقد معهم بالنسبة للمدنيين.	يتم الفرز من إدارة الخدمات الطبية ومن مدير المشفى	سائقون، عمال خدمات، عمال نظافة ... الخ

الجدول (1). الهيكل الإداري للمشفى العسكرية في سورية

2.1. مشفى تشرين العسكري: الكادر الطبي والإداري، الحماية

1.2.1. الكادر الطبي والإداري

تقدر مساحة المشفى الإجمالية بما يقارب 147 ألف متر مربع^[21]، ويضم حوالي 36 شعبة طبية بمختلف الاختصاصات، تتبع لها العديد من الأقسام موزعة على طوابقه العشرة وبعض الأبنية الملحقة^[22]. تقدر الطاقة الاستيعابية للمشفى بحوالي 1200 سرير، ويقدر عدد العاملين فيه بحوالي ألف وستمئة شخص بين أطباء وممرضين وإداريين وحرس موزعين على الشكل التالي (الجدول 2)^[23]

الكادر الإداري	الكادر الطبي
15-10 ضباط إدارة من مختلف الرتب	38 رئيس شعبة: ضابط طبيب برتبة عميد
45 سكرتاريا	220 رؤوساء أقسام + أطباء اختصاصيون
100 محاسبون وموظفون إداريون	370 الأطباء المقيمون
120 فصيل حراسة عساكر مجندون	45 مشرفون ومشرفات تمريض
	650 ممرضون وممرضات: مدنيون وعسكريون

الجدول (2): توزع الكادر الطبي والإداري في مشفى تشرين العسكري

عند الجهة الغربية يوجد الباب الرئيسي وسكن الأطباء والممرضين، إضافة إلى الصيدلية العسكرية المركزية ومبنى تابع لإدارة الخدمات الطبية التي يقع مقرها بجوار مشفى تشرين العسكري.

في الجهة الشرقية للمشفى يوجد مهبط للحوامات وبجواره نظارة المعتقلين الجديدة، وهي المكان الذي يتم فيه إيداع المعتقلين المحولين من سجن صيدنايا أو الأفرع الأمنية لحين عرضهم على الطبيب. شمال نظارة المعتقلين يوجد قسم السل والأمراض الرئوية، وبالقرب منه قسم العصبية. يوضح الشكل (3) توزع الأبنية والأقسام في مشفى تشرين العسكري.

[21] تم حساب المساحة باستخدام خدمة خرائط غوغل.

[22] يحوي الملحق رقم 2 شعب وأقسام مشفى تشرين بحسب شهادات العاملين السابقين فيه الذين تمت مقابلتهم خلال إعداد هذا البحث.

[23] تعود التقديرات إلى بداية العام 2020 ولا تشمل الأطباء المتدربين.



- | | |
|--|---|
| 15 - مهبط طيران مروحي | 1 - الباب الرئيسي |
| 16 - مكاتب شؤون إدارية + مهاجع + مضخة المياه | 2 - أكشاك |
| 17 - رحبة النقل | 3 - الصيدلية المركزية |
| 18 - مستودعات لوجستية | 4 - سكن الأطباء المقيمين وطلاب التمريض |
| 19 - مهاجع | 5 - مدخل السكن |
| 20 - قسم السل والأمراض الرئوية (جزء من هذا المبنى كان سابقا كان مفرزة الشرطة العسكرية القديمة) | 6 - مداخل المشفى |
| 21 - شعبة الأمراض النفسية والعصبية | 7 - مبنى مشفى تشرين العسكري |
| 22 - كراج السيارات | 8 - قسم الإسعاف الجديد |
| 23 - مبنى شؤون إدارية / المرآب | 9 - مدخل الطباية |
| 24 - سكن العاملين في المشفى | 10 - بنك الدم |
| 25 - إدارة الخدمات الطبية | 11 - شعبة الطباية الشرعية والمشرحة |
| 26 - مبنى تابع لوزارة الدفاع / إدارة القوى البشرية | 12 - غرفة عناصر الشرطة العسكرية |
| 27 - الإنشاءات العسكرية | 13 - سجن المشفى / مفرزة الشرطة العسكرية الجديدة |
| 28 - مفرزة تابعة للفرع 211 تجسس واتصالات - المخابرات العسكرية | 14 - مهاجع الشرطة العسكرية |

الشكل (3). توزع الأبنية داخل مشفى تشرين

2.2.1. حماية المشفى

مع بداية الثورة تم تعزيز المشفى بالسلاح والعتاد خوفاً من تقدم قوات المعارضة إليه. وتم توفير مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة من مدرعات ودبابات ورشاشات متوسطة (14.5) بالإضافة إلى سرية قناصة من 15-12 شخصاً تابعة للمخابرات العسكرية (الفرع 227). في بداية عام 2011 كانت هناك دبابتان وعربتا نقل جنود بي إم بي في محيط المشفى. في عام 2014 ومع اقتراب المعارك منه أضيفت سرايا ملحقة من الفرقة الرابعة: سرية دبابات، وسرية مدفعية، وسرية بي إم بي،^[24] انتشرت داخل المشفى وفي محيطه وعلى مساحات واسعة في المناطق المتاخمة له. بهذه الطريقة أصبح المشفى أقرب إلى كئنة عسكرية: دبابات عدد 7-10 حسب الجاهزية وعربات بي إم بي 4-8، رشاش متوسط 14.5 على سطح المشفى عدد 2، رشاش كورد أو خورد (Kopd 12,7).

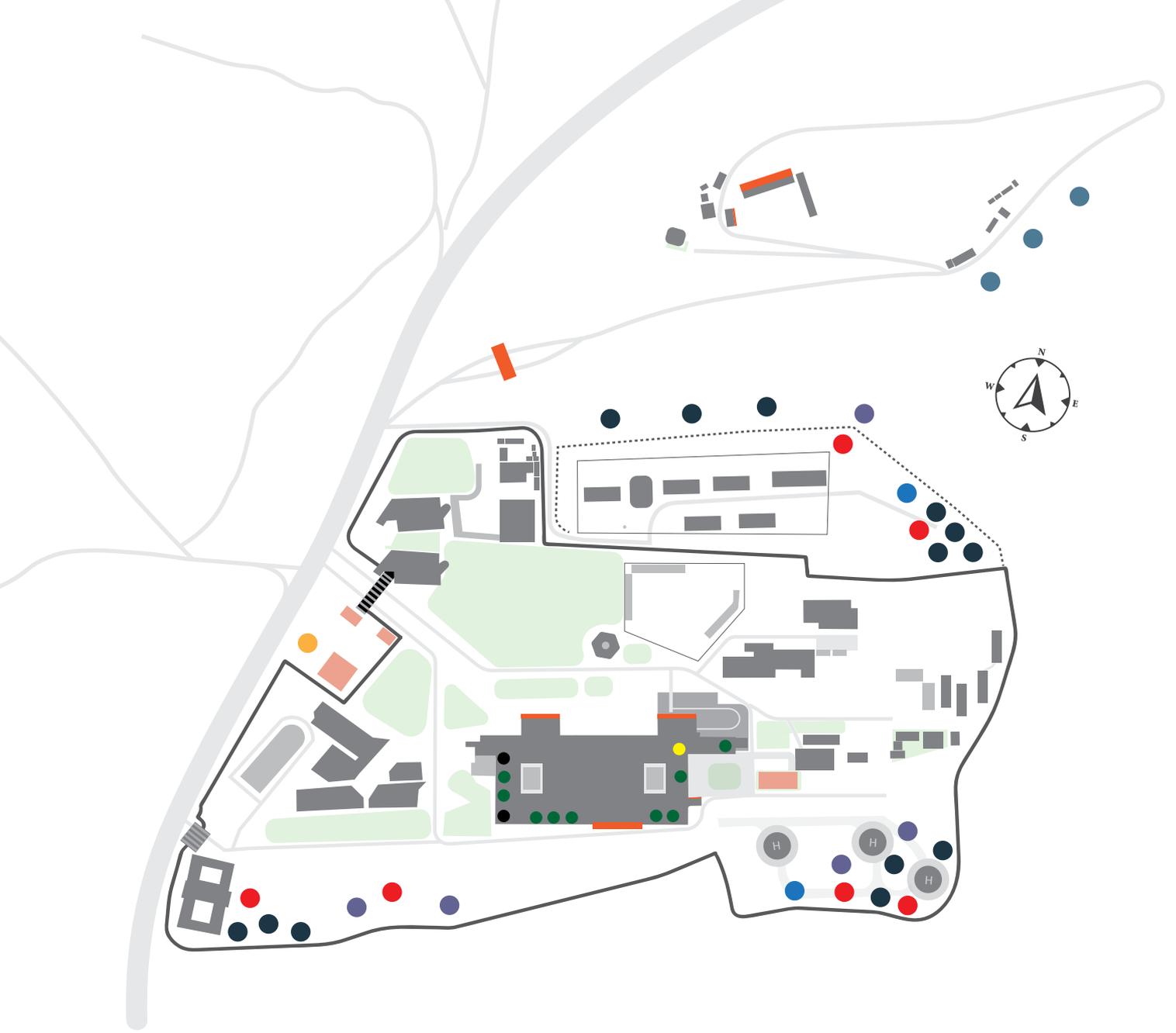
تتوزع الدبابات وعربات البي إم بي في الجهة الشرقية للمشفى، كما وضعت دبابتان ومدافع 130 (عدد 2) ومدافع 120 (بين 5-7) من الجهة الجنوبية المطلقة على حي برزة. استخدمت هذه الدبابات والمدافع ضد أهداف في القابون وحي تشرين وصولاً إلى مدينة حرستا بريف دمشق حيث كانت قوات المعارضة السورية المسلحة. وبالفعل تم تفجير وتدمير جميع البيوت والأبنية المحيطة من قبل عناصر قوات النظام نتيجة تلغيم أو قصف بالدبابات، كما قطعوا كامل الأشجار المحيطة بالمشفى من كافة الاتجاهات كي يبقى محيطه مكشوفاً لصد أي محاولات تسلل. وتم وضع مفرزة تابعة للفرع 211 (فرع الإشارة في شعبة المخابرات العسكرية) على تلة مرتفعة بالقرب من المشفى مهمتها رصد الاتصالات السلكية واللاسلكية في محيط المشفى وفي مناطق تمرکز قوات المعارضة المسلحة في حرستا ودوما (الشكل 4).

إضافة إلى ذلك توجد على الباب الرئيسي للمشفى مفرزتان؛ الأولى تابعة للفرع 227 للمخابرات العسكرية المعروف بفرع المنطقة (لم تكن موجودة قبل 2011) ومقرها الرئيسي هو الطابق الثامن من المشفى ومهمتها الأساسية حمايته ومراقبة الكادر الطبي (خصوصاً التمريض). وبعد 2012 لعبت دوراً في تأمين الحماية لعمليات نقل جثث المعتقلين من المشفى إلى المقابر الجماعية. والمفرزة الثانية للشرطة العسكرية.

يتم تسجيل بيانات أي مراجع يدخل مشفى تشرين العسكري من قبل إحدى المفرزتين حسب صفته. ويتجاوز دورهما الباب الرئيسي إذ تلعبان دوراً حاسماً في جعل هذا المكان مختلفاً؛ مشفى لجيش النظام وعناصره الأمنية وعائلاتهم، وفي الوقت ذاته مكاناً للاعتقال والتعذيب والموت لمعارضيه. في السطور التالية نستعرض دور هاتين المفرزتين والعلاقة بينهما ومع باقي أقسام المشفى.

[24] في هذا العام اقتربت قوات المعارضة السورية المسلحة كثيراً من المشفى، وفي عام 2015 تمكنت من استهدافه وتحقيق إصابات فيه. انظر:

Islam Army targeting Tishreen Military Hospital with locally made 107 Katyusha missiles (جيش الإسلام يستهدف مستشفى تشرين العسكري بـ 107 صواريخ كاتوشا محلية الصنع). الأرشيف السوري، <https://bit.ly/3qRzrDi> ينظر أيضاً: هيا خيطو (2015). المعارضة تستهدف مواقع للنظام بدمشق رداً على مجزرة الغوطة. العربي الجديد، <https://bit.ly/3w2AMXZ>.

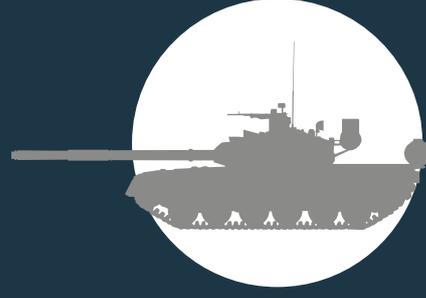


- | | |
|---------------|--|
| ● (Dark Blue) | دبابة عدد 10-7 حسب الجاهزية |
| ● (Green) | سرية قناصة من 12-15 شخصاً |
| ● (Red) | عربات بي ام بي 8-4 |
| ● (Orange) | ناقلة جنود مع رشاش متوسط PTR 12.7 عربة |
| ● (Black) | رشاش متوسط 14.5 على سطح المشفى عدد 2 |
| ● (Yellow) | رشاش كورد أو خورد (12,7 كورد). |
| ● (Purple) | مدفع 46-M عيار 130 ملم عدد 2 / المدفع 30-M (هاوتزر) عيار 122 ملم |

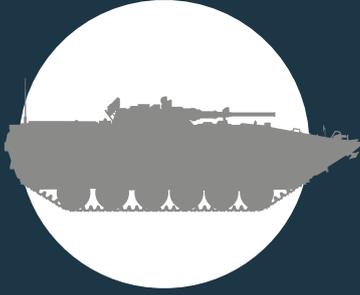
الشكل (4). حماية مشفى تشرين



عربة نقل جنود BTR



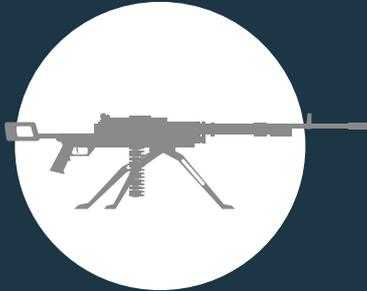
سرية الدبابات



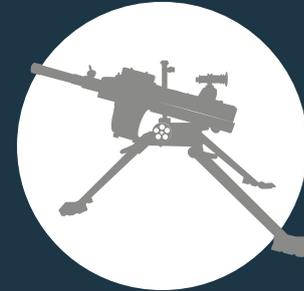
سرية عربات BMP



سرية قناصة



رشاش كورد 12.7 kord



رشاش متوسط 14.5 KPV



المدفع M-30 (هاوتزر)
عيار 122 ملم



مدفع M-46
عيار 130 ملم

2. الشرطة العسكرية والمخابرات العسكرية ومهامهما في مشفى تشرين العسكري

1.2. مفرزة الشرطة العسكرية: استلام الجثث والمعتقلين المرضى واحتجازهم في النظارة

للشرطة العسكرية بدمشق عدة مفارز موزعة في المشافي العسكرية وبعض المشافي المدنية على الشكل التالي:

1. مفرزة مشفى تشرين العسكري.
2. مفرزة مشفى المزة العسكري 601.
3. مفرزة مشفى حريستا العسكري 600.
4. مفرزة مشفى المواساة.

المساحة التقريبية لمفرزة الشرطة العسكرية في مشفى تشرين العسكري حوالي 150 م². وهي أربع غرف؛ غرفة لرئيس المفرزة، وغرفة للعناصر، والنظارة وهي عبارة عن غرفتي توقيف للمعتقلين بمساحة تقارب 15 م² (تقريباً 4*4 م) لكل منهما (الشكل 5). وتضم حوالي 20 عنصراً، 12 شرطة عسكرية و8 مباحث عسكرية. تم إنشاء مبنى مفرزة الشرطة العسكرية الجديد في عام 2010 بناء على طلب المشفى، لأن المفرزة القديمة كانت جزءاً من قسم الأمراض الإنتانية. وهكذا يقع المبنى الجديد ضمن حرم المشفى بالقرب من قسم الطب الشرعي، شرقي بناء المشفى (من الموم الانتباه إلى هذا التقسيم لفهم سير التقارير وتتبع نقل الجثث ومسارها ووجوتها). يتم انتقاء عناصر مفرزة الشرطة العسكرية من قبل فرع الشرطة العسكرية بدمشق. كان عناصر المفرزة قبل الثورة من مختلف الطوائف، وبعد قيامها أصبح انتقاؤهم من الأوساط الموالية في الطائفة العلوية حصراً، بحسب شهادة العديد من العاملين السابقين في المشفى الذين التقيناهم خلال إعداد البحث. عند وصول المعتقلين من سجن صيدنايا يوضعون في النظارة (غرفتي التوقيف). وفور الوصول لا بد من وجود جثة أو اثنتين على الأقل أمام النظارة توفوا في الرحلة أو تمت تصفيتهم خلال الدخول إلى النظارة^[25].

إنها المحطة الأولى للمعتقل المريض عند وصوله إلى المشفى وهي أيضاً مكان تجميع جثث المعتقلين قبل تحميلها ونقلها إلى المقابر الجماعية. توضع الجثث عند الباب الخارجي للنظارة ويُجبر المعتقلون على حمل جثث زملائهم ووضعها في الآليات المعدة لنقلها إلى المقابر. وأحياناً يكون بين الجثث مرضى يراوون بين الحياة والموت فيقوم المساعد في النظارة بتصفيتهم^[26]. كما يتم إدخال عناصر من الدفاع الوطني الموقوفين بتهم جنائية للاعتداء على المعتقلين المرضى وتصفيتهم قبل عرضهم على الطبيب.

[25] إما وفيات خلال الرحلة من سجن صيدنايا، أو تتم تصفيتهم فور وصولهم إلى المشفى.
[26] أجمعت العديد من شهادات الناجين التي وثقتها الرابطة في فترات زمنية متعددة منذ العام 2017 على هذه الممارسات

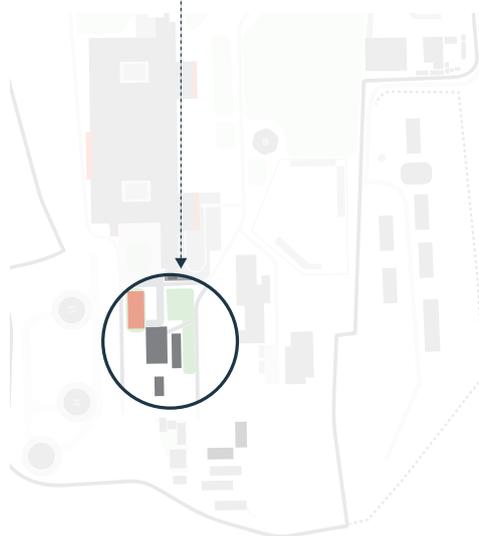
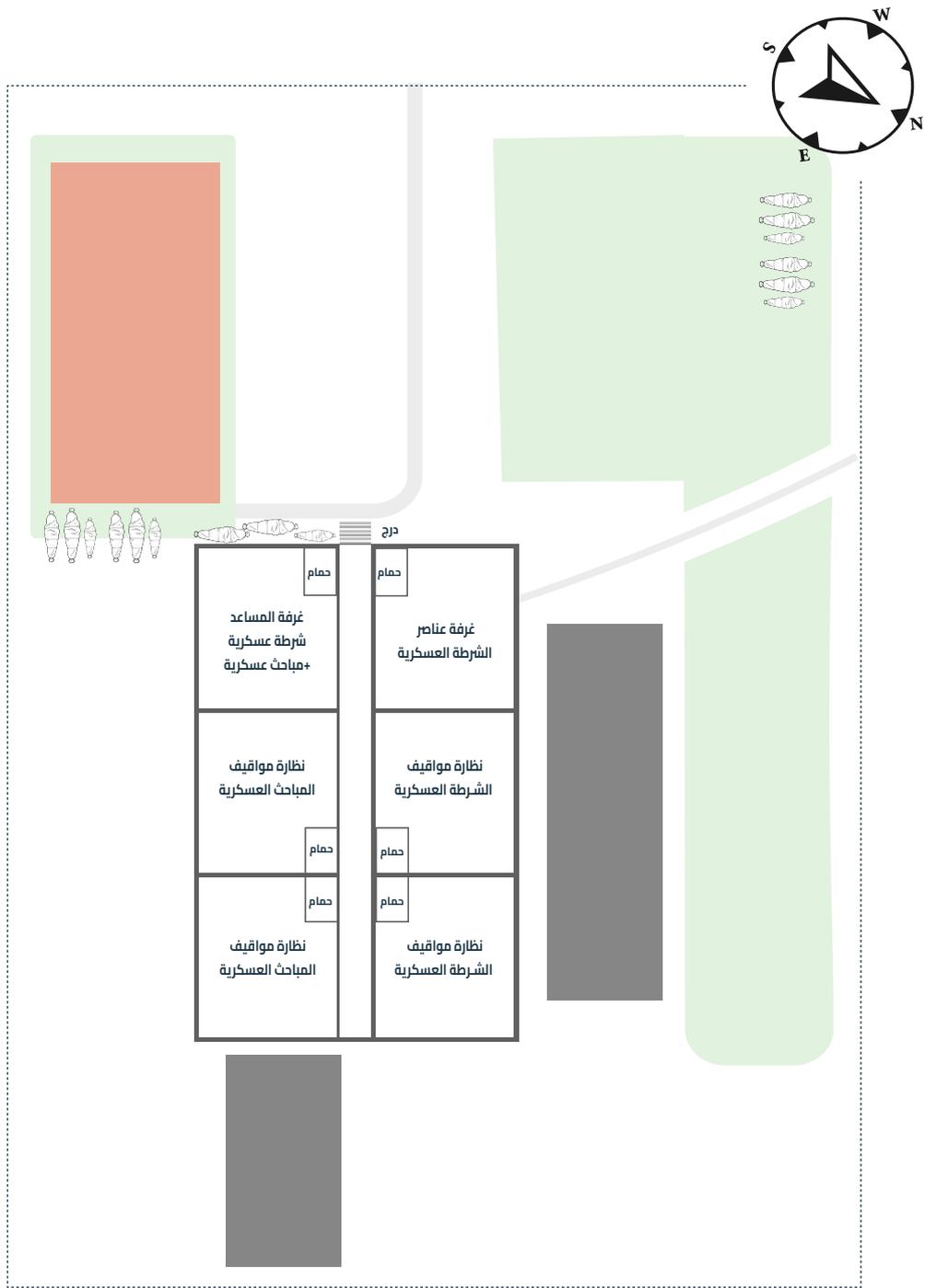
ضمن جهاز الشرطة العسكرية قسمان معينان بمهام التحقيق؛ الأول قسم المباحث والأدلة الجنائية، ومهمته تصوير الحوادث وتسجيل الضبط الأولي أو ما يعرف بالضبط الفوري. أما الثاني فهو قسم التحقيق والسجون، ومهمته إعداد ملفات التحقيق ورفعها للقضاء العسكري، وهو المسؤول عن عمل عناصر المفرزة. بالنسبة للفارين من الجيش يقوم قسم المباحث في مفرزة الشرطة العسكرية بمتابعة أمرهم. أما في حالة المعتقلين الأمنيين والعسكريين المنشقين فتقوم المفرزة بجلبهم بالضرب والشتم بعد استلامهم من سجن صيدنايا والأفرع الأمنية ولا تتم معابنتهم أبداً في هذه المفرزة، التي ينحصر دورها بعرضهم على قسم الإسعاف (الذي سنتحدث عنه بالتفصيل لاحقاً) ويقوم أحد عناصرها بحراسته ومتابعة وضعه. وفي حال عرض على طبيب (في حالات نادرة) وقرر إبقائه في إحدى غرف المشفى يقيد بجزير يربط اليد بالسرير ويتم تبديل العنصر لاستمرار الحراسة 24 ساعة في اليوم. وفي حال وفاته تبدأ إجراءات التعامل معه كجثة بالتعاون مع مفرزة المخابرات العسكرية.

2.2. مفرزة المخابرات العسكرية: من مراقبة العاملين إلى الإشراف على تحميل جثث المعتقلين ونقلها

لم يكن للمخابرات العسكرية وجود واضح داخل مشفى تشرين العسكري قبل العام 2011. وباستثناء دورها خلال استعصاء سجن صيدنايا عام 2008، حين رافقت المعتقلين الجرحى الذين تم إجلاؤهم من السجن وأجهزت على بعضهم خلال الرحلة إلى المشفى وفي نظارة التوقيف، يمكن القول إن دور المخابرات العسكرية كان مقتصراً على المراقبة العامة لكوادر المشفى وتأمين السرية لكبار ضباط الجيش والأجهزة الأمنية في حال زاروه لأغراض علاجية.

لكن هذا الحال تغير بعد العام 2011، فقد أصبح هناك وجود دائم لشعبة المخابرات العسكرية - الفرع 227 في مشفى تشرين العسكري. ومع بداية العام 2012 أنشئ مقر دائم للمفرزة في الطابق الثامن للمشفى. يبلغ عدد عناصر المفرزة حوالي 18، جميعهم متطوعون، بينهم حوالي ثلاثة ضباط. تناط بهم مهام وضع الكادر الطبي والإداري تحت المراقبة الدقيقة، وضمان عدم تسريب أي أخبار أو معلومات عما يحصل داخل المشفى، وتحديد التعامل مع المعتقلين وجرحى المظاهرات السلمية الذين كان يتم إسعافهم إليه في بداية الثورة، إضافة إلى منع أي عملية انشقاق للكوادر العسكرية والطبية داخل المشفى.

وقد أجمعت شهادات العاملين السابقين في المشفى الذين التقيناهم على مشاركة عناصر مفرزة المخابرات العسكرية في تعذيب المعتقلين في قسم الإسعاف البديل. لكن الدور الأبرز الذي اضطلعت به هو الإشراف على عمليات تحميل ونقل جثث المعتقلين المتوفين من مشفى تشرين العسكري إلى المقابر الجماعية في نجها والقطيقة وجسر بغداد في محيط دمشق، كما سنشرح لاحقاً.



الشكل (5). النظارة

3. الشعب والأقسام المسؤولة عن التعامل مع المعتقلين ودور كل منها

في مشفى تشرين العسكري 36 شعبة طبية تغطي مختلف الاختصاصات. لكن المعتقل المريض نادراً ما يعرض على إحدى هذه الشعب، ويقتصر حضوره في المشفى على الوصول إلى نظارة الشرطة العسكرية والعرض على قسم الإسعاف. في حالات نادرة، بعد عام 2018، أحوال هذا القسم بعض المعتقلين المرضى إلى الشعب المتخصصة للمعاينة. في الغالب لا تتعامل الشعب مع المعتقلين بنفس الطريقة أو تقدم لهم الرعاية الطبية المطلوبة دائماً وفق العديد من الشهادات التي وثقتها الرابطة من الناجين. لذلك سنركز هنا على الأقسام المسؤولة عن التعامل مع المعتقلين وجثث المتوفين منهم بشكل رئيسي وهي:

1. شعبة الإسعاف- قسم الإسعاف البديل بعد 2010.
2. شعبة الطبابة الشرعية.
3. رجة النقل.

1.3. قسم الإسعاف البديل: استباحة المرضى الناجين من النظارة

بعد مرور المعتقلين بالنظارة ووفاء بعضهم وتصفية بعضهم، يُحال الناجون إلى قسم الإسعاف البديل. إضافة إلى قسم الإسعاف الرئيسي تم استحداث قسم الإسعاف البديل، بحسب بعض المشاركين، في العام 2008 مع اندلاع أحداث استعصاء سجن صيدنايا، وأعيد تشغيله في بداية الثورة. وهو في الأصل مستودع قديم من طابق واحد تحت الأرض ملاصق لقسم الإسعاف الرئيسي، تمت تغطية نوافذه بمظلات قرميذية من الخارج تمتد إلى الأسفل كي تمكن مشاهدة ما يحدث داخله من الطوابق العلوية أو من ممرات المشاة. تبلغ مساحته حوالي 100 متر مربع ويحتوي على 30 سريراً. وهو مخصص للتعامل مع المعتقلين حصراً. يبلغ عدد الكادر الطبي فيه من 30 إلى 40 بين ممرضين وأطباء. كان إحداث هذا القسم كفيلاً بمنع المعتقلين المرضى من مقابلة أي طبيب مختص في قسم الإسعاف. إذ كان الأطباء المختصون يقابلون المعتقلين في قسم الإسعاف الرئيسي عادة، لكن بعد 2011 تغير الوضع بحسب شهادات العديد من الناجين. فبعد وصول المعتقلين إلى المشفى تقوم مفرزة الشرطة العسكرية بعرضهم على قسم الإسعاف البديل فقط كإجراء روتيني وإعطائهم مسكن ألم في أحسن الأحوال دون عرضهم على الأقسام المختصة.

يروى لنا الناجي (D021)^[27] تجربته في هذا القسم قائلاً:

“أدخلوني إلى قسم الإسعاف في مستشفى تشرين العسكري. دخلوا ومعهم كامل أسلحتهم لكن من دون جعب. كانا اثنين، مساعد ومجنّد عادي. عرضاني على طبيب لا يشبه الأطباء في شيء، عرفت لاحقاً أنه رتبة عقيد أو عميد. دخل غاضباً وأخذ يصيح بوم: ليش جايبينه لعندي؟ شو بدي ساوي فيه؟ قال المساعد: والله يا حكيم هذا اللي إجانا! فردّ الطبيب: يعني جايبينه نوقع له شهادة وفاة؟ أجابه المساعد: له يا سيدي لسة روحه ما طلعت! فقال الطبيب: هالموقوف ما لي علاقة فيه، دبروا حالكم، وأساساً أنا خلصت مناويتي ورايح عالييت. وخرج من الغرفة. التفت المجنّد إلى المساعد وقال: معلم شو بدنا نساوي هلاً؟ فأجابه المساعد: رجّعه عالنظاره بركي ييفطس ويريدنا منه”.

نرجح أن أحد أسباب إنشاء هذا القسم أيضاً هو عزل المعتقلين بشكل كامل عن أي شخص وحرمانهم من أي فرصة للتواصل مع العالم الخارجي أو التعرف على أحدهم عن أي طريق كان، وهذا ما منح الكادر الطبي في قسم الإسعاف البديل وعناصر مفرزة الشرطة العسكرية الحرية في ممارسة عمليات التعذيب واستباحة المرضى المعتقلين.

أجمع الشهود الذين التقيناهم على أن الكادر الطبي المسموح له بدخول هذا المكان محدد بدقة من المواليين للنظام، ويمكن القول إنهم بأغليبتهم من الطائفة العلوية. يتم اختيار الممرضين من قبل رئيس التمريض بالتنسيق مع ضابط الأمن ومدير المستشفى، ولا يخضعون لأي محاسبة عند التعامل مع المرضى المعتقلين. وغالباً ما يمارسون في حقهم كل أنواع إساءة المعاملة بما فيها الضرب الجسدي أمام الضباط والمسؤولين.

2.3. شعبة الطبابة الشرعية: إضفاء الشرعية على الجرائم

تقع مقابل الإسعاف من الجهة الشرقية. تتكون من صالة تشريح الجثث، وغرفة البراد، ومكاتب الأطباء، ومكتب ديوان الطبابة الشرعية، وغرف عناصر الأمن والمجندين، إضافة إلى غرفة الأرشيف. يعمل فيها عدد من العناصر (مجندين)، إضافة إلى من 2 إلى 3 أطباء يرتب مختلفه من نقيب إلى مقدم، وثلاثة أو أربعة ممرضين. وتم استحداث مفرزة حراسة خاصة لحماية العاملين في شعبة الطب الشرعي. يتم تعيين العاملين فيها من قبل إدارة الخدمات الطبية، كما في الشكل (6).

إضافة إلى طاقم الطبابة الشرعية في المستشفى ترسل الشرطة العسكرية ضابطاً طبياً شرعياً من ملاكها إليه. يتركز عمله على إعداد ضبط بحادثة الوفاة (تحديد السبب وتشخيص الأعراض، ووصف المتوفى، ووصف أسباب الوفاة) بالتشاور والاعتماد على تقرير وتشخيص الطبيب الشرعي في

[27] تم منحه رمزاً لحماية هويته. اعتقل في شهر حزيران/يونيو العام 2019 بعد سيطرة النظام بدعم من روسيا على مدينته. أودع في سجن صيدابا حيث تعرض لتعذيب شديد. بعد حوالي ثلاث سنوات من اعتقاله أخلّي سبيله في العام 2021. أجريت المقابلة بتاريخ 11 - 05 - 2023.

مشفى تشرين العسكري. تتواصل الشرطة العسكرية مع القضاء العسكري وإبلاغ قاضي الفرد العسكري عن حادثة الوفاة، ثم يجتمع الطبيب الشرعي التابع للشرطة العسكرية ومحقق من الشرطة العسكرية وقاضي الفرد العسكري في مشفى تشرين لتسجيل الضبوط اللازمة كل على حدة وإعداد اضبارة وفاة للمعتقل^[28]، كما سنشرح لاحقاً.

يمكن اعتبار دور الطبابة الشرعية وسيطاً بين مفرزة الشرطة العسكرية ومفرزة المخابرات العسكرية في التعامل مع جثث المعتقلين المتوفين: تؤثّق الشرطة العسكرية أسماء المعتقلين القادمين إلى المشفى. وفي حال وفاة أحدهم تقوم بإعلام الطب الشرعي ويتم نقل الجثث إليه، لتقوم بعدها مفرزة المخابرات العسكرية باستلام الجثث وإرسالها في أغلب الحالات إلى مقابر جماعية. هذه الوساطة ضرورية لشرعنة عملية تصفية المعارضين وإخفاء جثثهم.

من المفترض أن مهمة الطبابة الشرعية كتابة تقرير عن أسباب وكيفية وفاة المعتقل في مشفى تشرين^[29] لكن في الواقع لا يقوم الأطباء بفحص جثث المعتقلين المتوفين وتشيدها. ويتضح هذا من خلال الأسباب التي تُكتب على شهادة الوفاة والتي تتعلق بشكل شبه دائم بالأمراض القلبية، وكذلك من حقيقة أن الشهود الذين تُذكر أسماءهم على هذه الشهادة هم من عناصر الأقسام (وأحياناً من دون علمهم) أو حتى أسماء وهمية^[30]. إنه إجراء روتيني يخدم شرعنة جرائم الأجهزة القمعية للدولة السورية. أما المعتقلون الذين يتوفون خارج المشفى ويتم نقلهم إليه فتقع مسؤولية كتابة هذا التقرير عنهم على عاتق الطبيب في ذلك المكان. فعلى سبيل المثال إذا توفي معتقل في سجن صيدنايا أو في فرع أمني يقوم الطبيب الموجود في سجن صيدنايا أو في الفرع الأمني بإصدار تقرير أولي بعد معاينة الحالة، وتكون الأسباب التي يحددها التشخيص في الغالب توقف قلب وتنفس، ويحيل الطبيب الجثة إلى مشفى تشرين ليقيم الأخير بالإجراءات ذاتها التي ذكرناها سابقاً.

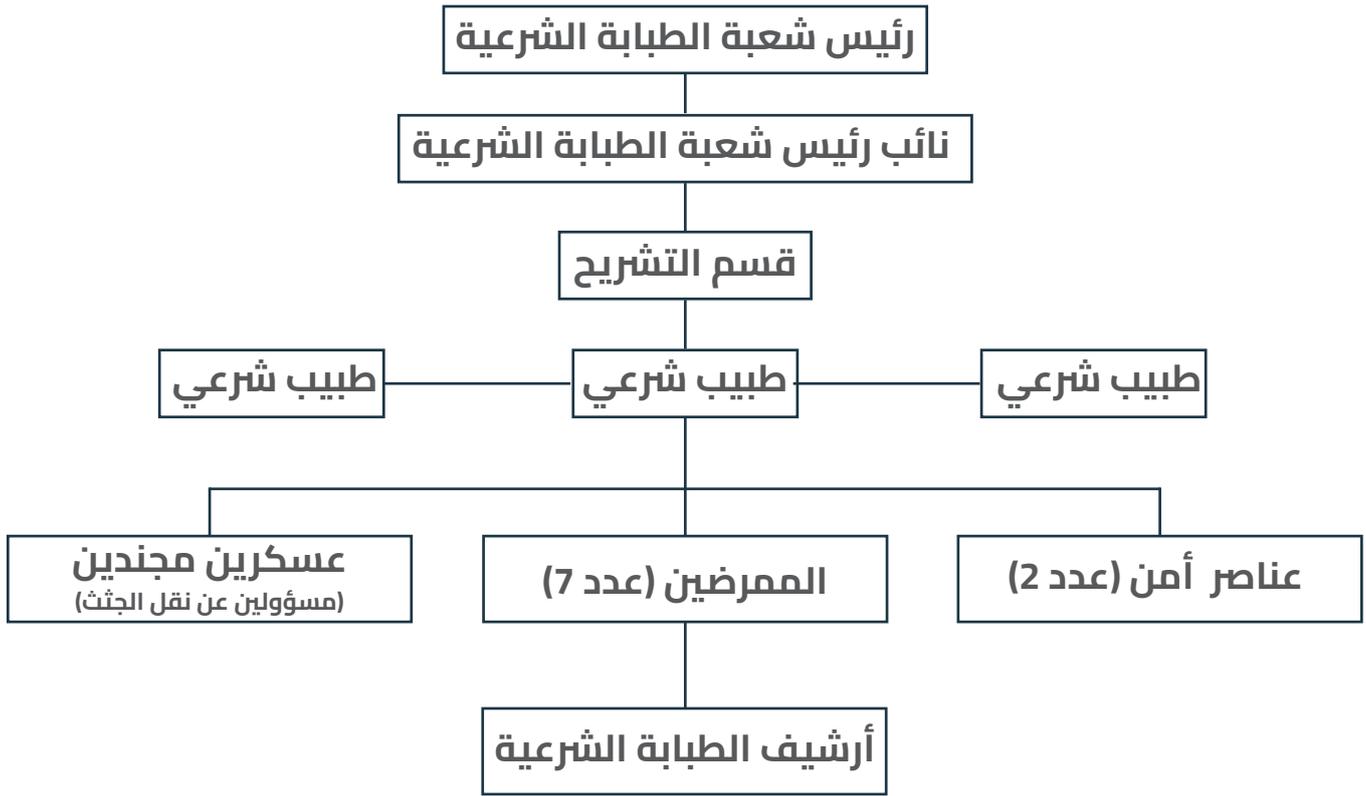
يتم توقيع شهادة الوفاة من قبل رئيس قسم الطب الشرعي ومن ضابط الإدارة (ضابط خريج كلية حربية وليس طبيباً)، وفي حال عدم وجود ضابط الإدارة يتم توقيعها من أي ضابط موجود في الأقسام. وبعد توقيع الضابط على الشهادة يوضع ختم الديوان عليها. يُرفع هذا التقرير إلى الشرطة العسكرية التي تقوم بدورها بكتابة تقرير يُرفع إلى المحكمة المسؤولة عن المعتقل، ومن ثم توزعه على الفرع الذي اعتقله وعلى أمانة السجل المدني (النفوس).

[28] يجب الانتباه إلى أن اضبارة الوفاة تختلف عن شهادة الوفاة أو ضبط الوفاة. فشهادة الوفاة هي إحدى الأوراق التي يجب أن توجد ضمن اضبارة الوفاة التي تشمل تقرير الوفاة وتقرير محقق الشرطة العسكرية الذي عاين الجثة وتقرير قاضي الفرد العسكري.

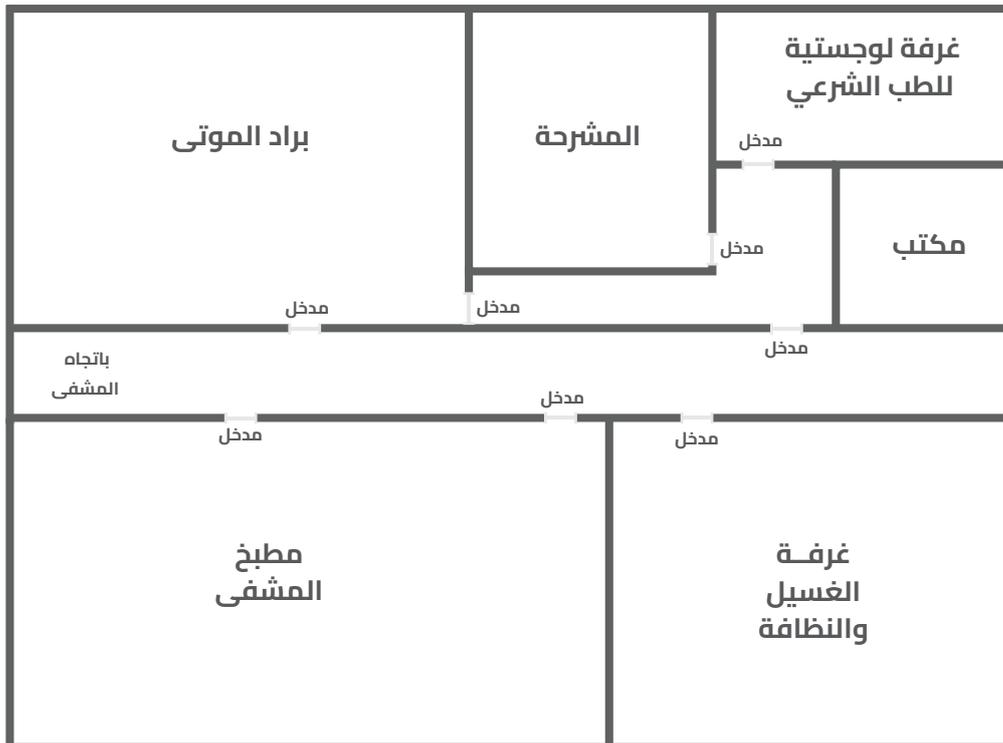
[29] قبل الثورة كانت الإجراءات تتم وفق الأصول بحيث يتم تشريح الجثث بناء على إجراءات قانونية تتطلب تقريراً من الطبيب الشرعي.

[30] مقابلة مع الشاهد B038 بتاريخ 16 - 01 - 2023، ومع الشاهد B035 بتاريخ 17 - 01 - 2023، ومع الشاهد B050 بتاريخ 18 - 01 - 2023.

هيكلة شعبة الطبابة الشرعية



أقسام شعبة الطبابة الشرعية في مشفى تشرين العسكري



الشكل (6). شعبة الطب الشرعي في مشفى تشرين العسكري

3.3. رجة النقل التابعة للمرآب: بديل للمشرفة ومركبات لنقل الجثث إلى المقابر

مع ارتفاع عدد قتلى المعارك بدأت جثث قتلى قوات النظام تتوافد إلى مشفى تشرين وحرسنا العسكريين بأعداد كبيرة، حيث يتم إيداعها في المشرفة التابعة لشعبة الطبابة الشرعية في قبوي المشفين ريثما تتم إجراءات كشف الطبابة الشرعية عليها وإصدار تقرير أسباب الوفاة. كانت القناة الرابعة البريطانية قد بثت في تموز/يوليو من العام 2012 تقريراً تلفزيونياً من داخل مشفى تشرين العسكري يصور تكديس الجثث في قبوه عند قسم الطبابة الشرعية^[31]. يقول شهود قابلناهم خلال إعداد هذا البحث^[32]:

”في إحدى معارك مدينة دوما ربيع العام 2013 جلبوا أكثر من 800 من قوات النظام بين قتيل وجريح إلى مشفى حرسنا العسكري، لم تتسع البرادات لهذا العدد الكبير من القتلى فتم وضع الجثث ضمن تواييت وتكديسها في الممرات وداخل قسم التشريح“.

كان لهذا الأمر أثر على جثث المعتقلين فقد أصبحت تجمع في عدة أماكن بجوار نظارة المعتقلين وفي رجة النقل ويتم تحميلها من أماكن تجميعها في سيارات النقل لتدفن في مقابر جماعية. في رجة النقل ست سيارات كبيرة مبردة لنقل الجثث (قتلى الجيش والأمن أو المعتقلين) تمت إضافتهم مع بداية الثورة، وأيضاً سيارات مازدا مغلقة تم تعديلها لتصبح سيارات إسعاف تنتقل ضمن دمشق وريفها. وتوجد أيضاً سيارات من نوع شفروليه ومن نوع مازدا تابعة لمؤسسة الحراج بوزارة الزراعة (أضيفت لملاك وزارة الدفاع في عام 2010) تم تعديلها لتصبح سيارات إسعاف وأصبحت تتبع للفوج 216 نقل، التابع لإدارة الخدمات الطبية بوزارة الدفاع. أيضاً تمت إضافة 16 ميكروباساً من نوع مازدا سعة 14 راكباً بعد أن تم تعديلها في معامل الدفاع بالقدم بريف دمشق. وتوجد سيارات صحية عسكرية قديمة عددها بين 15-20، وسيارات صحية حديثة بحدود 20 (تبرعات من اليابان وكوريا قبل الثورة). إضافة إلى مكان مخصص في زاوية الساحة كمغسل للسيارات بعد العودة من رحلة نقل الجثث. تم استحداث المغسل بعد الثورة.

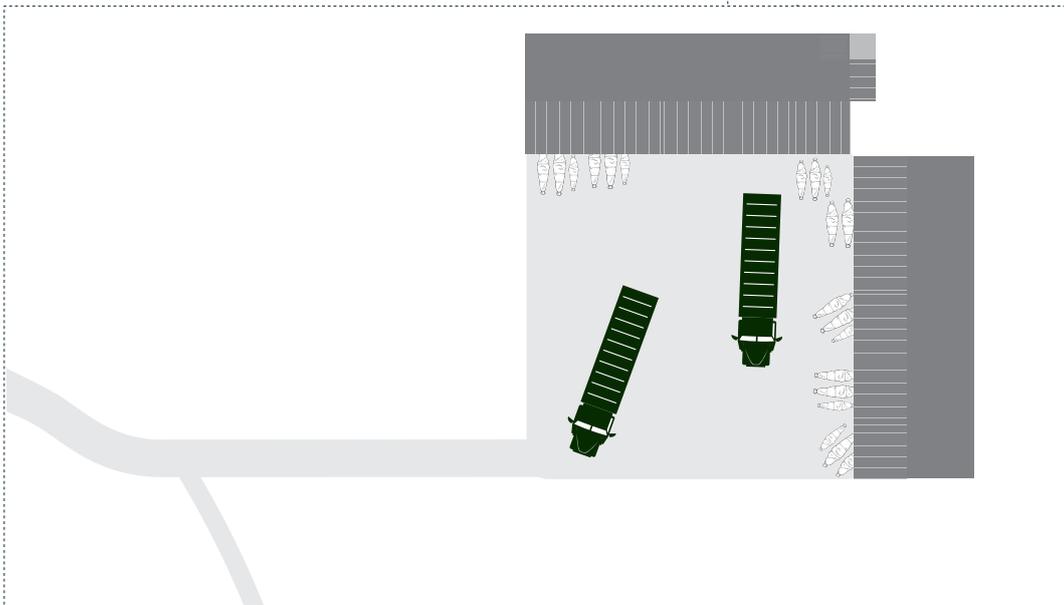
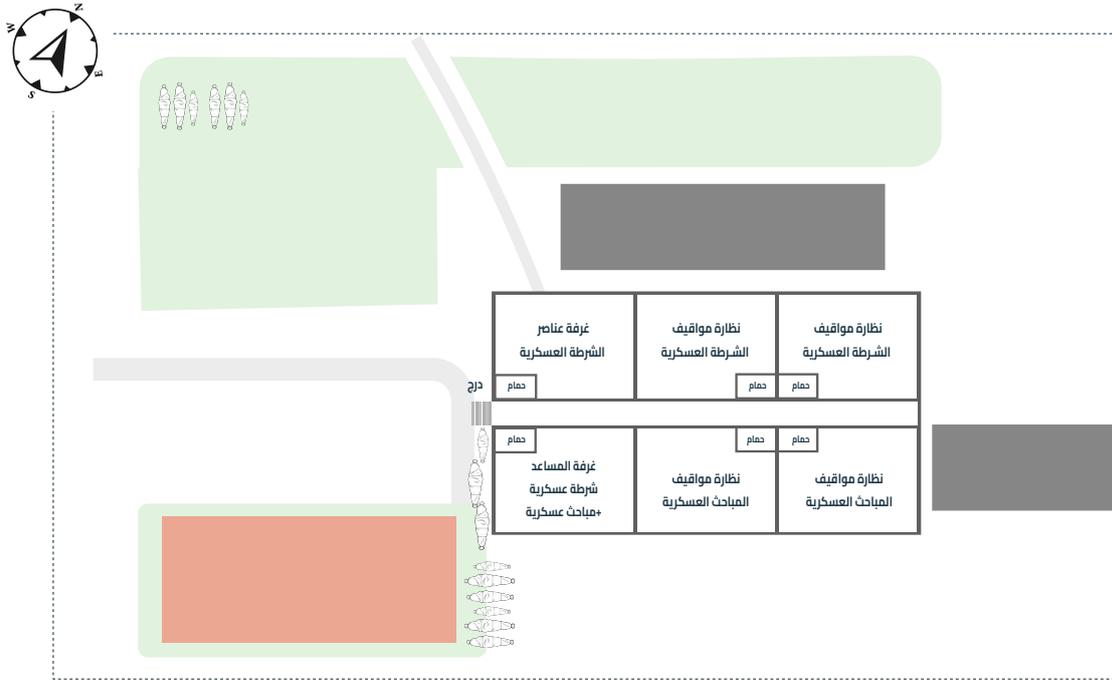
تعطي مفرزة المخابرات العسكرية الأوامر لمفرزة الشرطة العسكرية بتحميل الجثث في سيارات النقل وتشرف على ذلك^[33]، وهي أيضاً من يحدد وجهة السيارة ومسارها إلى المقبرة المخصصة. يقوم عناصر مفرزة الشرطة العسكرية الموجودون في المشفى بتحميل الجثث في السيارات ضمن المرآب، لكن مع بداية العام 2013 أصبحوا يجبرون المعتقلين الموجودين في النظارة على تحميل الجثث. يوضح الشكل رقم (7) أماكن تجميع الجثث في رجة النقل وبالقرب من النظارة.

[31] يقول معد التقرير: ”وراء الأبواب الخلفية في مشفى تشرين العسكري تنتشر رائحة الجثث المتحللة التي تعلق بك لشدتها. في هذا الصباح الدمشقي الحار، يقول لي العميد المسؤول ببرودة: ”في معظم الأيام يكون هناك حوالي 40 تابوتاً - لكن اليوم، كما ترى، العدد أكثر بكثير. لدينا مشكلة، بسبب الوضع الحالي لا يمكن لفرقة المراسم القدوم إلى هنا لعزف الموسيقى. الأمر مؤسف لن يكون هناك مراسم جنازية اليوم“ أعدنا حساب التواييت داخل الغرفة ووجدت 53 تابوتاً. يقوم الموظفون الطبيون بثبيت العلم السوري على التواييت بسرعة ويدعو أنهم فعلوا ذلك مراراً وتكراراً“. أليكس تومسون.

Under fire in Assad's military hospital (تحت النار في مشفى الأسد العسكري). القناة الرابعة (2012) <https://bit.ly/3q8IHUQ>

[32] مقابلة مع الشاهد B005 بتاريخ 05 - 04 - 2023، ومع الشاهد B062 بتاريخ 24 - 04 - 2023.

[33] في الغالب يحضر عملية تحميل الجثث 3-4 عناصر من مفرزة المخابرات العسكرية بينهم مساعدون وأحياناً ضباط.



الشكل (7). اماكن تجميع وتصوير الجثث عند النظارة ورحبة النقل

4. التعامل مع المرضى المعتقلين في مشفى تشرين العسكري

تشير روايات معتقلي سجن صيدنايا خلال الاستعصاء عام 2008 إلى أن عمليات التعذيب من قبل الكادر الطبي في مشفى تشرين العسكري ليست شيئاً جديداً^[34]. ففي تلك الأثناء كانوا قد شكلوا لجنة للتفاوض مع النظام، طالبت بمعرفة ما حدث لمجموعة من المعتقلين تم نقلهم إلى مشفى تشرين "للعلاج". وبالفعل تمكنت اللجنة من الوصول إلى المشفى وإعادة عدد من هؤلاء المعتقلين الذين رويوا ما حدث معهم ومع الآخرين: تمت تصفية عدد من السجناء في سيارة الصحية التي كانت تنقلهم من السجن إلى المشفى^[35].

بعد عام 2011 تدهورت الأوضاع أكثر مع ازدياد وتيرة العنف العاملين في المشفى والشرطة العسكرية الموجودة هناك، وارتفاع عدد المعتقلين المرضى. إذ أصبح المعتقلون مجبرين على حمل جثث معتقلين آخرين، والأكثر بشاعة أنهم يُجبرون على المشاركة في قتل زملائهم في النظارة كما ذكر لنا الناجون الذين التقيناهم. يقول الناجي D022^[36]:

"عندما نزلنا من الباص قال لنا عناصر المفرزة: أكثر ثلاثة فيهم عزم ينزلوا لعندنا. نزلنا وصرنا نحمل الجثث التي جلبناها معنا من صيدنايا إلى باب النظارة. ولما نزل المعتقلون وضعوهم في زاوية النظارة صدر الموجع، كلهم فوق بعض، وحتى نحن وضعونا بينهم. بعد قليل نادوا باسمي واسم زميلي وجاء الدكتور ففحصنا وأمرهم أن يُقونا جانباً وألا يقرب أحد منا. في المساء صار أحد معتقلي الدفاع الوطني يعطي المعتقلين أرقاماً؛ أنت رقمك واحد، أنت رقمك اثنين، أنت رقمك ثلاثة. ثم يقول: رقم واحد، فيرجع البقية إلى الخلف ويأتي اثنان من الأربعة فيمسكانه ويلف معتقل الدفاع الوطني منشفة على رقبته ويخفه حتى يموت. في الصباح، قبل أن نخرج، أمرونا، نحن والشبيحة الأربعة، أن نحمل الجثث ونضعها فوق بعض في براد صغير. ثم أتى المساعد المسؤول عن النظارة بعلبة فيها بودرة بيضاء أفرغها على الجثث^[37] وأغلق باب البراد وذهب. تمت التصفيات من دون أن يسمع أحد شيئاً. كان المساعد يفتح الباب ويقول لمعتقلي الدفاع الوطني: ما بدني أسمع ولا صوت، اشتغلوا على الهدا".

[34] قال أحد الجرحى الذين عادوا من مشفى تشرين العسكري إلى سجن صيدنايا خلال الاستعصاء: قُتد بعض الأطباء الجرحى بالأسرة، وتفننوا بتعذيبهم، حتى أن البعض قام بالتبول على جراحهم. زمان الوصل (2013). النظام يصفي جرحى العصيان.. وأطباء مشفى تشرين العسكري، يتلذذون بتعذيب معتقلي صيدنايا <https://bit.ly/44wTTIq>

[35] المصدر السابق.

[36] تم منحه رمزاً لحماية هويته. اعتقل في شهر أيلول/سبتمبر العام 2011 بسبب مشاركته في المظاهرات السلمية المناهضة للنظام السوري في مدينته. أودع في

سجن صيدنايا حيث تعرض لتعذيب شديد. بعد حوالي 11 عاماً في سجون مختلفة أُخلى سبيله في العام 2022. أجريت المقابلة بتاريخ 05 - 12 - 2022. [37] لا نستطيع الجزم بماهية هذه المادة لكننا نرجح أن تكون مادة مطهرة أو بودرة كلس ترش على الجثث خوفاً من تفشي أي أمراض تحملها وانتقالها إلى عناصر الأمن والشرطة. ينظر: اللجنة الدولية للصليب الأحمر 2016. إدارة الجثث بعد وقوع الكوارث: دليل ميداني موجه إلى المستجيب الأول.

<https://bit.ly/3NvA512> اللجنة الدولية للصليب الأحمر

يتم نقل المعتقلين إلى النظارة، وتقريباً في كل الحالات لا يُعرضون على أطباء ولا يُنقلون إلى شعب المشفى للفحوصات أو التشخيص، ما يحدث ببساطة هو توزيع أدوية الالتهاب وأدوية أخرى بسيطة، كان معتقلو صيدنايا يخفون مشاكلهم الصحية قدر الإمكان كي لا يتم نقلهم إلى مشفى تشرين، فقد كانوا يعرفون ما يحدث هناك ويشاهدون أحوال العائدين، كما ذكر الناجي (D020)^[38]:
"عاد أحد زملائنا حياً من مشفى تشرين، لكنه كان غير قادر على الوقوف من شدة الآلام نتيجة الضرب، إلى أن توفي معنا بعد ثلاثة أيام".

كما أنه في بداية الثورة، في شهر أيار من عام 2011، وصل إلى قسم الإسعاف حوالي 15 طفلاً من درعا، من ضمنهم حمزة الخطيب (13 عاماً) الذي ضج الإعلام به آنذاك. عند وصولهم كانوا جرحى ويزفون بشدة. قام رئيس قسم الإسعاف، الطبيب العميد مفيد درويش، (حالياً، يشغل اللواء مفيد درويش منصب رئيس أطباء مشفى تشرين العسكري)، بضرهم والدوس عليهم بالأحذية مع مجموعة من الأطباء والممرضين وعناصر الحراسة. كانت أعمار الأطفال بين العشرة أعوام إلى 15 عاماً. عند استلام جثة الطفل حمزة الخطيب من قبل ذويه تبين لهم أن هناك علامات تعذيب على الجثة.^[39]

5. التعامل مع الجثث

1.5. من الضرب والدوس إلى التوثيق والتصوير

لا يقتصر الضرب والإهانة في مشفى تشرين العسكري على المعتقلين المرضى، وإنما يشمل جثامينهم سواء توفوا داخل المشفى أو تم نقلهم إليه بعد وفاتهم في أحد مراكز الاحتجاز خارجه. لا يقوم بهذه الممارسات عناصر الأمن وحدهم، بل أيضاً أفراد من الكادر الطبي. هذا ما توضحه شهادة أحد من قابلناهم من العاملين في الشرطة العسكرية:

"أعلمني المساعد أنه كان يتم الدعس على الجثث وركلها من قبل ممرّضي وممرضات مشفى تشرين العسكري. كان يتم إحضار الجثث بواسطة سيارات قلاب كبيرة تابعة لمؤسسة تنفيذ الإنشاءات العسكرية، ويتم رفع القلاب وإنزال الجثث مثل الرمل، وبعد الانتهاء من تصويرها وتنظيم الضبوط اللازمة يتم أحياناً حملها إلى السيارات القلاب، أو إذا كان العدد كبيراً يتم استخدام تركس تابع لمؤسسة تنفيذ الإنشاءات العسكرية"^[40].

[38] ضابط سابق في الجيش، تم منحه رمزاً لحمية هويته. اعتقل في شهر آذار/مارس العام 2012 بسبب رفضه إطلاق النار على المتظاهرين وعصيانه للأوامر ومحاولته الانشقاق عن جيش النظام. أودع في سجن صيدنايا حيث تعرض لتعذيب شديد. بعد سبع سنوات في سجون مختلفة أحل سبيله في العام 2019. أجريت المقابلة بتاريخ 04 - 12 - 2022.
[39] قامت الرابطة بتوثيق هذه الحادثة بالأسماء.
[40] مقابلة مع الشاهد B010 بتاريخ 21 - 11 - 2022.

يتم تصوير وتوثيق الجثث بوجود مصور وطبيب شرعي برتبة عقيد من قسم المباحث والأدلة الجنائية في الشرطة العسكرية، وعسكري من حرس مفرزة الشرطة العسكرية. توضع ورقة يُكتب عليها مباحث رقم xxx وتحته رقم xxx. الأول هو الرقم الذي يعطيه الطبيب الشرعي للجثة عند معاينتها، ويشير الثاني إلى الفرع الأمني الذي قام باعتقال المتوفى. وفي بعض الأحيان يُكتب رقم ثالث على الورقة يشير إلى الجهة التي أودع عندها^[41] أو رقم إضارته في القضاء العسكري. يشير الحرف (ج) قبل الرقم إلى أن المتوفى كان معتقلاً لدى المخابرات الجوية^[42]. وتضاف ورقة تحمل رقماً ثالثاً يشير إلى رقم المعتقل في الفرع الذي اعتقله. يكتب الشرطي هذه الأرقام بعد وضعها على جسد المتوفى ويلتقط المصور خمس صور لكل جثة من أكثر من جهة وفق النمط التالي (الشكل 8):

1. صورة أمامية للجثة بكامل امتدادها.
2. صورة أمامية لكامل الوجه.
3. صور لأي علامات مميزة على جسد الجثة.
4. صورة لأي ملامح مميزة على الوجه أو ممتلكات شخصية مع الجثة.

بعد التصوير يعطي المساعد للمعتقلين كيساً كبيراً أبيض شفافاً، وأحياناً كيساً أسود مع سحاب (في الفترة الأخيرة، كانت معظمها أكياساً بيضاء شفافة مع خيط أبيض). يضع المعتقلون الجثة في هذا الكيس ويتم نقلها إلى الباب الخارجي للنظارة من جهة اليسار، حيث توجد زاوية غير ظاهرة للطوابق العليا يتم تجميع الجثث فيها بالإضافة إلى رجة النقل.^[43]

بالنسبة للوفيات داخل الأفرع الأمنية بعد 2015 تغيرت هذه الإجراءات بشكل جذري. فلم يعد من اللازم إحضار الجثث إلى مشفى تشرين العسكري وإنما تدفن في المقابر الجماعية مباشرة من قبل الفرع الذي توفي فيه المعتقل. ويتم الاكتفاء بإرسال قائمة بأسماء المتوفين في الأفرع الأمنية إلى مفرزة الشرطة العسكرية في مشفى تشرين لتعدّ تقرير وفاة بناء على تقرير الفرع الأمني وترسله إلى شعبة الطب الشرعي في المشفى ليصدر شهادة وفاة تُرفق مع ملف المعتقل، ويرجح قسم كبير من الشهود الذين التقيناهم أن السبب هو انتشار صور قيصر والضجة التي أحدثتها على مستوى العالم.

أما في حالة حدوث الوفاة في المشفى فتكتب مفرزة الشرطة العسكرية ضبطاً بالحالة وترسله إلى فرع الشرطة العسكرية- قسم التحقيق والأدلة الجنائية، ثم يتم تصوير الجثث من قبل مفرزة الشرطة العسكرية وإتمام إجراءات نقلها إلى الطب الشرعي في المشفى. بعد استلام قسم التحقيق المذكور الضبط يتم إرسال محقق وقاضي فرد عسكري (كشاهد يسجل الواقعة بضبط

[41] كانت المخابرات الجوية تودع بعض المعتقلين في سجون تابعة للفرقة الرابعة في الجيش، وكذلك الأمر بالنسبة لشعبة المخابرات العسكرية التي كانت تودع معتقلين في مدرسة المخابرات في منطقة ميسلون بريف دمشق.

[42] تؤكد هذه الشهادات عن منهجية الترقيم ما خلصت إليه هيومن رايتس ووتش في تقريرها التحليلي عن صور قيصر. هيومن رايتس ووتش (2015).

لو تكلم الموتى: الوفيات الجماعية والتعذيب في المعتقلات السورية. <http://bit.ly/43xZ6zr>

[43] راجع الشكل رقم 7

قضائي) وطبيب شرعي من الشرطة العسكرية لمعاينة الحالة بعد التشاور مع الطبيب الشرعي في المشفى.^[44] ويقوم طبيب الشرطة العسكرية بدوره بكتابة تقرير يُعتمد من قبل الشرطة العسكرية ويتم رفعه للقضاء العسكري. في هذه الأثناء يتم تصوير الجثث (كما شرحنا سابقاً)، وتوثيقها من قبل مفرزة الشرطة العسكرية (قسم التحقيق والأدلة الجنائية)، ليصار إلى استلام المفرزة الأمنية للجثة من شعبة الطب الشرعي وكتابة ضبط بالحالة وإبلاغ الفرع 227 بحدوث الوفاة. وفي حال كان المعتقل المتوفى من فرع آخر يتم إبلاغه بهذا الأمر عن طريق ضبط مكتوب. بعد ذلك يتم نقل الجثث إلى المقابر الجماعية.

صور تمثيلية تحاكي أنماط التصوير ومنهجية الترقيم المتبعة



الشكل (8). أنماط التصوير ومنهجية الترقيم

[44] مع تزايد أعداد الوفيات بعد 2012 تغير الوضع: تترامم الجثث ويذهب الطبيب ويعاينها مرة واحدة. وتم الاستغناء عن زيارة القاضي للمشفى والاكتفاء بدخومه إلى الشرطة العسكرية لإنجاز عمله بطريقة شكلية. وتم فرز محقق يداوم في المشفى بشكل يومي، يرافقه مصور من قسم التحقيق والأدلة الجنائية.

2.5. إجراءات النقل إلى المقابر الجماعية

بمجرد الانتهاء من الإجراءات الشكوية لشعبة الطب الشرعي ومن كتابة الضبط النهائي المتعلق بالحالة من قبل الطبيب الشرعي التابع للشرطة العسكرية، وإنجاز عملية التصوير؛ تقوم المفزة الأمنية في المشفى بالإجراءات المتعلقة بالتعامل مع الجثث لدفنها في المقابر الجماعية التي تحددها بشكل يضمن السرية.

يتم التنسيق بين مفزة الأمن في المشفى والفروع في حال تم إحضار جثة معتقل توفي في أحد مراكز الاحتجاز أو الفروع الأمنية بسبب التعذيب، أو التجويع، أو سوء الرعاية الصحية، أو فارق الحياة في المشفى بعد نقله من أحد الأفرع. يتم الدفن تحت إشراف المفزة الأمنية وإعلام الفرع القادم منه بأنه فارق الحياة. وفي حال تنفيذ حكم الإعدام في سجن صيدنايا ينقل عناصر الشرطة العسكرية للسرية الداخلية للسجن الجثث إلى سيارة الشرطة العسكرية. وهي من نوع هوندا لون زيتي لها شادر مغلق تتسع لقرابة خمسين جثة يتم تحميلها بإشراف مدير السجن وضابط أمنه ومندوب الفرع 227.

ثم يتم نقلهم إلى المقابر الجماعية دون المرور بالمشفى العسكري أو الخدمات الطبية أو أي جهة أخرى بسبب صدور حكم بالإعدام في حقهم من إدارة القضاء العسكري. يتم نقل الجثث إلى المقبرة الجماعية في نجها، وسميت المقبرة رقم 1 (الاسم المتعارف عليه لها بين قوات النظام هو "مقبرة الأنذال"). وترافقها سيارة تابعة للفرع 227. في حال كان العدد أكثر من خمسين توضع باقي الجثث في براد ويتم نقلهم سوية بالبراد والسيارة.

في مشفى تشرين العسكري يتم تحميل الجثث المراكمة فوق بعضها عند النظارة وفي رجة النقل التابعة للمرآب في السيارات التي تحضر من إدارة الخدمات الطبية بإشراف شعبة المخابرات العسكرية. تبقى الجثث أحياناً ليومين أو ثلاثة بانتظار وصول المزيد منها ليصبح العدد كافياً لنقلها في سيارة باتجاه مقبرة نجها، وفي بعض الأحيان إلى مقبرة القطيفة، وربما إلى مشفى حرسا 600 حيث يتم تحميل جثث المعتقلين منه أو إلى المشفى 601 في المزة للغرض نفسه. في السيارة عناصر مسلحون من مفزة الشرطة العسكرية في المشفى وترافقها سيارتا أمن من الفرع 227. يعتمد اختيار الطريق، لو كان يمر على مشاف أخرى أم لا، على نوع السيارة.

لا تتسع السيارات الصحية الصغيرة لأكثر من 15 جثة مكومة فوق بعضها، يمكن أن يكون سبب التأخير أيضاً الاضطرابات وقطع الطرق من قبل قوات المعارضة. تتم تغطية الجثث بالبطنيات مع وجود الحراسة حولها.^[45]

بعد العام 2015 نقلت عمليات الدفن إلى مقبرة جماعية تم افتتاحها في منطقة جسر بغداد في ريف دمشق بالقرب من مدينة عدرا العمالية التي كانت تسيطر عليها قوات المعارضة.^[46] والسبب -بحسب عدد من المشاركين في البحث- قربها من مدينة دمشق ومن مشفى تشرين وحريستا العسكريين، وأنها محمية بشكل جيد فهي محاطة بقطع عسكرية تابعة للقوات الخاصة وإدارة المركبات في الجيش. تظهر صور الأقمار الصناعية توسع عمليات الدفن في مقبرة جسر بغداد في الأعوام 2015 و2016 مع تراجع طفيف في الأعوام التي تلت العام 2017 ولغاية العام 2022.

08 - 2014

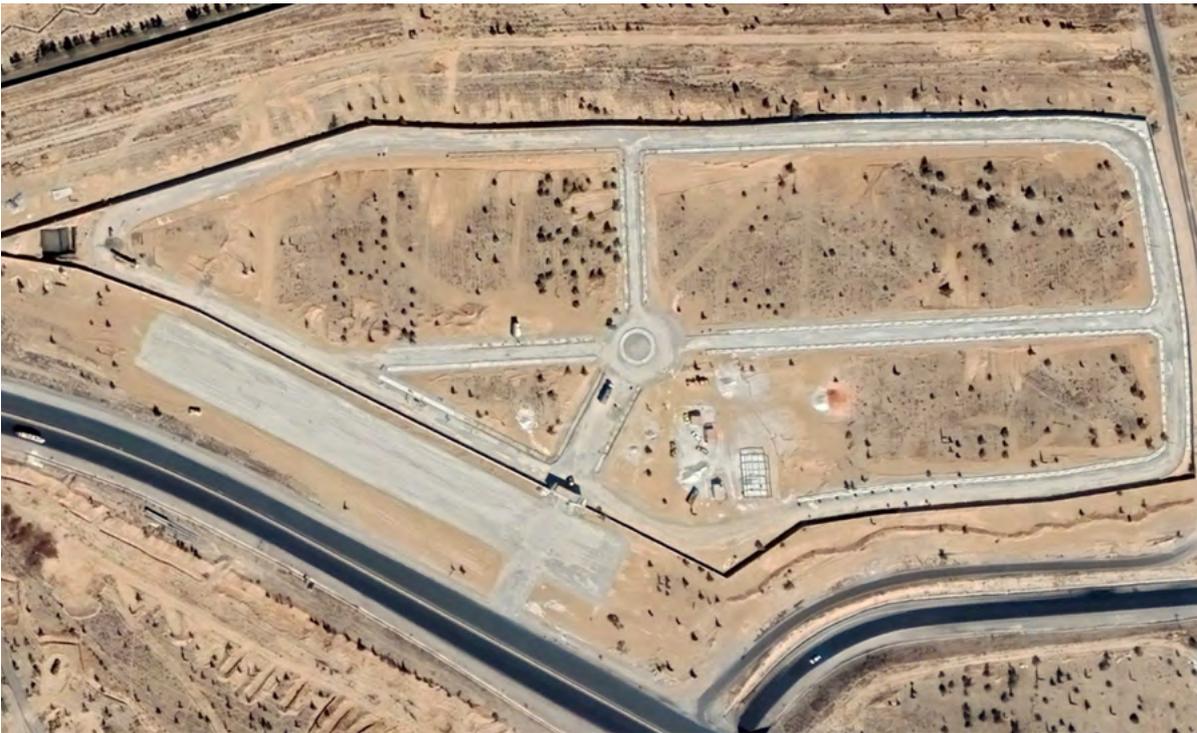


Satellite image (courtesy of Google Earth Pro)

صور الاقمار الصناعية للمقبرة الجماعية في منطقة جسر بغداد في ريف دمشق

[45] لمزيد من المعلومات عن المقبرة الجماعية في القطيفة راجع الهيكلية الإدارية لسجن صيدانيا وعلاقاته التنظيمية. وينظر أيضاً: نيويورك تايمز (2022) Mass Graves Identified in Syria Could Hold Evidence of War Crimes (المقابر الجماعية التي تم تحديدها في سوريا يمكن أن تحمل أدلة على جرائم الحرب). <https://nyti.ms/307FmfC>
[46] تزامن بدء إنشائها في الربع الثالث من العام 2014 مع عملية إطلاقها الجيش لاستعادة السيطرة على مدينة عدرا العمالية من يد جيش الإسلام الذي سيطر عليها عام 2013. الجزيرة نت 2014. النظام يسيطر على عدرا العمالية ويقصف دوما. <https://bit.ly/3NolYdB>

01 - 2015



Satellite image (courtesy of Google Earth Pro)

01 - 2016



Satellite image (courtesy of Google Earth Pro)

صور الاقمار الصناعية للمقبرة الجماعية في منطقة جسر بغداد في ريف دمشق

05 - 2017



Satellite image (courtesy of Google Earth Pro)

11 - 2018



Satellite image (courtesy of Google Earth Pro)

صور الاقمار الصناعية للمقبرة الجماعية في منطقة جسر بغداد في ريف دمشق

05 - 2019



Satellite image (courtesy of Google Earth Pro)

03 - 2020



Satellite image (courtesy of Google Earth Pro)

صور الاقمار الصناعية للمقبرة الجماعية في منطقة جسر بغداد في ريف دمشق

10 - 2021



Satellite image (courtesy of Google Earth Pro)

09 - 2022

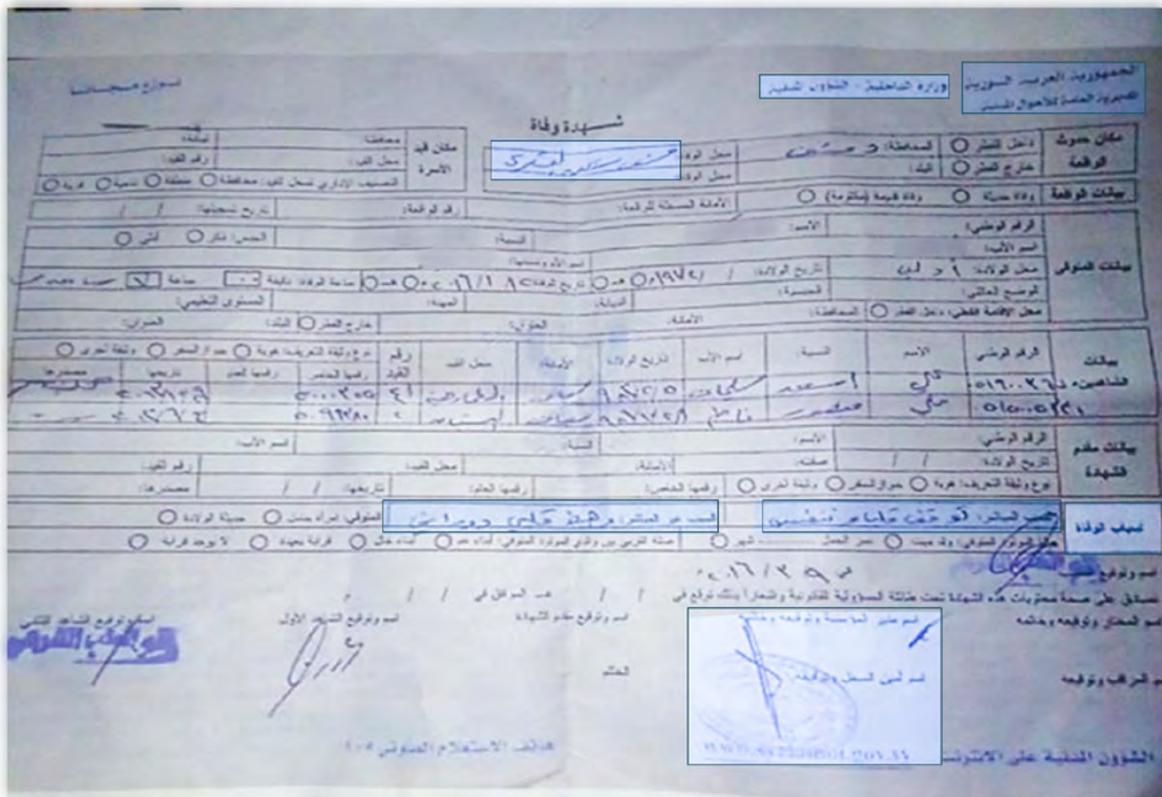


Satellite image (courtesy of Google Earth Pro)

صور الاقمار الصناعية للمقبرة الجماعية في منطقة جسر بغداد في ريف دمشق

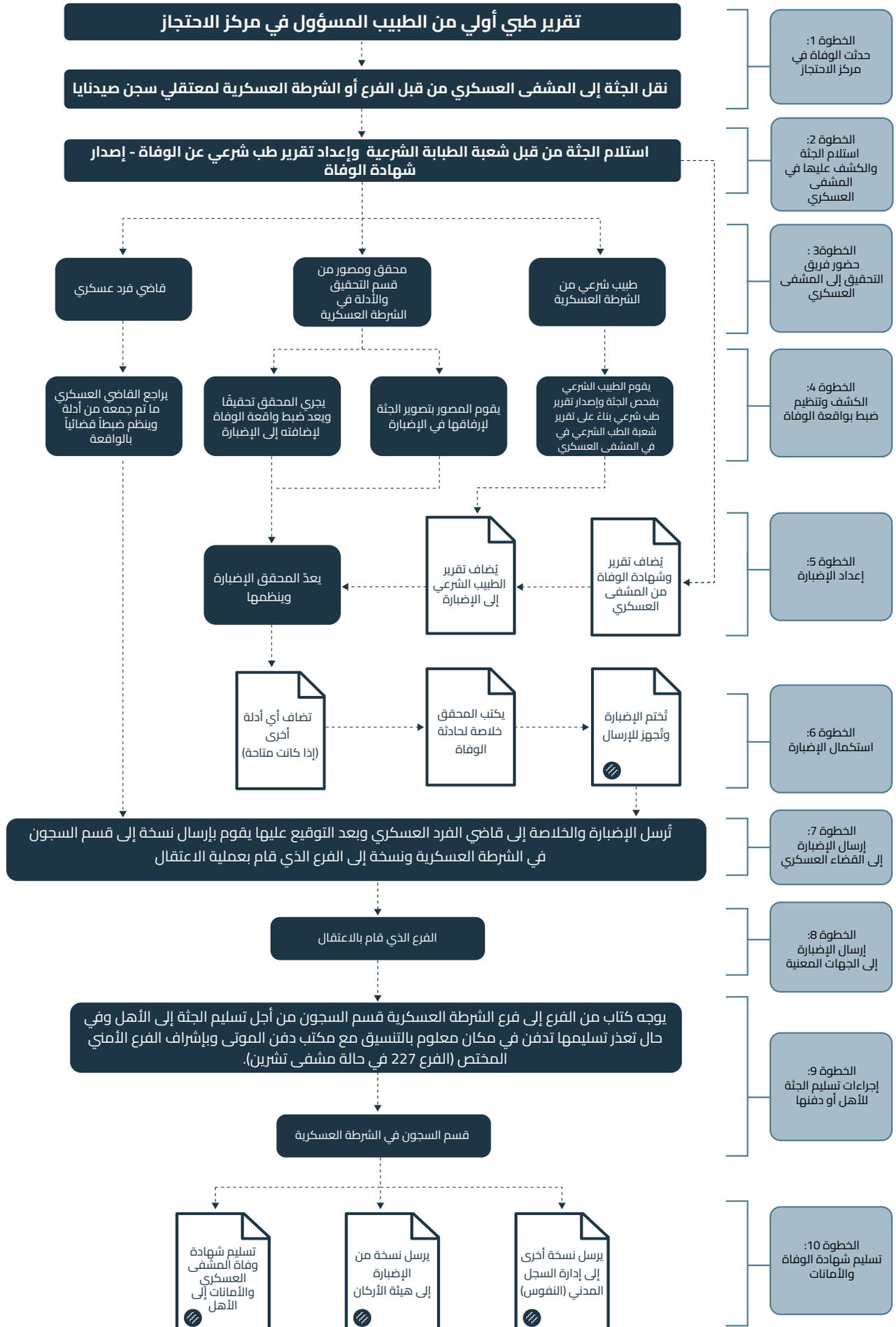
3.5. إعداد إضبارة الوفاة

كما أشرنا سابقاً، في حالة الوفاة (في المشفى العسكري أو في الفرع) يحضر محقق وقاض وطبيب شرعي من الشرطة العسكرية يقوم كل منهم بالكشف على الحالة بشكل منفصل ويكتب تقريره الخاص. بعد عودتهم إلى مكان عملهم في الشرطة العسكرية يجهز المحقق الإضبارة كاملة وينظمها ويختتمها: يضم إليها تقرير الطبيب الشرعي التابع للشرطة العسكرية، والصور التي التقطها المصور، والتقارير وشهادة الوفاة الصادرة عن الطبابة الشرعية في مشفى تشرين العسكري، وكل الأدلة الأخرى. هكذا تكتمل الإضبارة في قسم التحقيق في الشرطة العسكرية وتصبح جاهزة للإرسال إلى القضاء العسكري. يرفقها المحقق بخلاصة مثل "الموقوف كذا، كان بجرم كذا، في المشفى كذا توفي إثر كذا كذا كذا". وترسل الإضبارة مع الخلاصة إلى القاضي العسكري نفسه الذي حضر معاينة الجثة ليضم إليها التقرير الذي كان قد كتبه. وبهذه الطريقة تكون إضبارة الوفاة قد اكتملت فيتم إرسالها إلى قسم السجون في الشرطة العسكرية ومنها تُرسل نسخ إلى جهات مختلفة: هيئة الأركان، وجهاز المخابرات الذي يتبع له الفرع المعتقل، وإدارة السجل المدني (النفوس). يوضح الشكل (9) الخطوات المتبعة في إعداد إضبارة الوفاة تم رسم هذه الشكل بناءً على شهادات العاملين السابقين الذين التقيناهم خلال اعداد البحث، وتمت مقارنته مع بعض الوثائق الحكومية التي تملكها الرابطة.



صورة لشهادة الوفاة

مصدر الوثيقة قاعدة بيانات رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدانيا



الشكل (9) الخطوات المتبعة في إعداد إضرارة الوفاة

مع ذلك، يعاني أهالي المعتقلين من استحالة استلام جثث أحبّتهم. فالكثيرون منهم لا يستطيعون الحصول على شهادة الوفاة أو الجثة، وفي كثير من الأحيان يجب عليهم دفع مبالغ طائلة للحصول على شهادة الوفاة.^[47] ولم تتمكن الكثير من العائلات من الحصول على شهادة الوفاة إلا بعد مرور أشهر، بل سنوات.^[48]

وفقاً للشهود كانت عملية دفن الجثث مجهولة الهوية في مقبرة نجها تشمل على نظام توثيق وتتبع وترقيم للقبور قبل الثورة، بحيث يمكن العودة إلى الرفات في حال الضرورة أو التعرف على هوية صاحب الجثة. لكن بعد الثورة تم إيقاف نظام توثيق القبور وترقيمها، وصارت الجثث تدفن بشكل عشوائي فوق بعضها. يقول عامل سابق في مكتب الآليات بمحافظة دمشق:

”في السابق كان يتم تجهيز قبور بشكل دائم في حال وصول مدنيين أو أشخاص مجهولين ليتم دفنهم في قبور جاهزة بعمق مترين. يجّهز عمال المقبرة القبور، يسوون الأرض، ويتركون مسافة متر أو متر ونصف بين القبور. لكن في هذه المرة كان الوضع مختلفاً. أبلغني المسؤول (عنصر أمن) أن أحفر خندقاً بطول 10 إلى 15 متراً وبعمق أكثر من ثلاثة أمتار. حفرت بشكل سريع على أمل أن أترك الموقع باكراً لكنه طلب مني البقاء خارج المقبرة لحين مناداتي. عند الغروب وصلت سيارة أمنية نوع مرسيدس 180 وتبعتها ثلاث سيارات براد (سيارات نقل الخضار المبردة) بطول حوالي 10 أمتار، تفوح من كل منها رائحة جثث متحللة، وترافقها في الخلف سيارة عسكرية فيها عناصر حراسة. توجهت البرادات مباشرة إلى الخندق الذي حفرته في الصباح وفتح العساكر الأبواب وطلبوا من موظفي مكتب دفن الموتى رمي الجثث في الخندق. كانت الجثث مكدسة فوق بعضها في ثلاثة صفوف وعلى طول البراد الكامل. تجمعت عند باب البراد حوالي 70 جثة. طلب مني ضابط أمن أن أجرفها وأنزلها إلى الخندق. كانت الجثث الملقاة على الأرض تعيق حركتي. حاولت الالتفاف حولها كي لا أسحقها تحت البلدوزر لكنه لوّح بيده وأمرني بالتقدم إلى الأمام وأجبرني على سحقها تحت دولا ب بلدوزر يزن حوالي 40 طناً. صرت أحمل الجثث بسطل البلدوزر وأرميها في منتصف الخندق الذي حفرته ونهايته. أعتقد أن البرادات كانت تحمل أكثر من 450 جثة في ذلك اليوم^[49].”

[47] انظر: سوربون من أجل الحقيقة (2021). الحرمان من الحياة والحقيقة. <https://bit.ly/47ETkym>
[48] يورونيوز (2018). الحكومة السورية تصدر شهادات وفاة لمعتقلين مع اقتراب الأسد من حسم الحرب. <https://bit.ly/45Yv0Xl>
[49] النص جزء من مقابلة قام المركز السوري للعدالة والمساءلة (SJAC) بإذاعتها للعامل السابق في مكتب الآليات بمحافظة دمشق، والذي صار يعرف إعلامياً باسم (سائق البلدوزر). المركز السوري للعدالة والمساءلة (2022) سائق البلدوزر، بودكاست عدالتني <http://bit.ly/44qqzU5>.

6. العناية بالمقربين من السلطة وعائلاتهم وعناصر القوات المسلحة الموالية

من ناحية الرعاية الطبية، على عكس ما يحدث مع المعتقلين الذين يدخلون إلى مشفى تشرين العسكري، يخضع المريض من أفراد القوات المسلحة وعائلاتهم لعناية مميزة. فالمشفى يحتوي على أفضل التجهيزات الطبية، وهو مكان جذاب للكفاءات من الكوادر الطبية في سورية. وعلى الرغم من أنه مخصص بشكل أساسي لعناصر الجيش والقوات المسلحة التابعة للنظام إلا أنه يستقبل أيضاً مدنيين تبعاً للمحسوبيات المبنية على مدى القرب من مراكز السلطة.

ومن الجدير ذكره هنا أن مدى الرعاية والاحترام يتعلق بدرجة الولاء. ففي حادثة غريبة توثقنا منها من عدد من الذين التقينا بهم، دخل وزير الدفاع العماد علي حبيب إلى مشفى تشرين العسكري إثر وعكة صحية في أحد أيام تموز 2011، وكان يُنسب إليه رفض إنزال الجيش إلى الشوارع، فتعرض للشتم وللضرب بالأحذية من قبل بعض الممرضات اللواتي اتهمنه بالتساهل مع احتمال تعرضهن للاغتصاب على يد الستة. أثناء ذلك كان تدخل ضابط أمن المشفى خجولاً، وشاع أن عمار سليمان، مدير إدارة الخدمات الطبية، هو من حرّض الممرضات اللاتي صرن يتباهين لاحقاً بأنهن ضربن وزير الدفاع الذي أقيّل بعد شهر.

تشير الرعاية الطبية التي يحصل عليها المقربون إلى أن ما يعانيه المعتقلون في مشفى تشرين العسكري كان سياسة دولة ممنهجة بالتعاوي مع المعتقلين والمعارضين بعنف وتعزيز لثقافة الإفلات من العقاب.

فقتلى الجيش يتم استلام جثثهم والكشف عليها لتحديد سبب الوفاة أو تشريحها عند الحاجة، ووضعها في البرادات ثم في التوابيت، وتسلم إلى ذويهم أصولاً ضمن المراسم الجنائزية المتبعة في الجيش السوري ويدفنون بصفاتهم "شهداء". يحصل أهالي عناصر الجيش على شهادات وفاة بالطرق الاعتيادية الرسمية، بينما يعاني أهالي المعتقلين الأمرين للحصول عليها، وتُكتب أسماء شهود حقيقيين على واقعة الوفاة، أما في حالة المعتقلين فهي أسماء وهمية غالباً، وفي أحسن الأحوال من عناصر الأمن أنفسهم. وبالطبع تكون البيانات المتعلقة بأسباب الوفاة صحيحة في حالة قوات الجيش بينما ترتبط غالباً بالأمراض القلبية في حالة المعتقلين.

بالنسبة لعناصر الجيش والقوات المسلحة تُرسل الأمانات (متعلقات المتوفى) إلى وحدة العنصر. وهي، بدورها، تسلمها لذويه. وإذا كانت وحدته بعيدة أو خارج دمشق يتم إرسالها إلى الشرطة العسكرية التي ترسلها إلى وحدة العنصر المتوفى. وبالنسبة للمدنيين يتم إرسال الأمانات إلى الشرطة العسكرية وهي تسلمها لذوي المتوفى. أما في حالة المعتقلين فلا أمانات تصل ولا حتى معلومات.

خلاصة وتوصيات

كشف التقرير عن تفاصيل مشفى تشرين العسكري وعن الدور الذي تلعبه المخابرات العسكرية والشرطة العسكرية والكادر الطبي والإداري في إدارة رحلة الموت والدفن في المقابر الجماعية، وعن آلية إصدار شهادات الوفاة، وفي حين يغطي التقرير دمشق وريفها، تشير الشهادات الواردة لرابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا من محافظات أخرى عن ممارسات مشابهة في مشفى حمص العسكري على سبيل المثال. يحيل التقرير بالأدلة إلى عدد من الاستنتاجات:

- أن ما يحصل في المشافي العسكرية، وتحديدًا في مشفى تشرين العسكري، من التعامل مع المعتقلين المرضى، يمثل سياسة دولة ممنهجة، مما يجعل حالات الإعدام أو التصفية تحت التعذيب أو سوء الرعاية الصحية جرائم ترقى إلى مستوى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية تحصل بإشراف أجهزة أمنية متعددة تنفذ سياسة دقيقة وإجراءات بيروقراطية موثقة بشكل واضح.
- لا يقتصر دور الشرطة العسكرية في سورية على إدارة السجون العسكرية وتنفيذ أوامر القضاء العسكري كما هو معلوم فحسب، بل تلعب دوراً رئيسياً ومحورياً في مسيرة التصفية والدفن في المقابر الجماعية والإخفاء القسري.
- تلعب الشرطة العسكرية أيضاً الدور الرئيسي في توثيق الوفيات في صفوف المعتقلين (وغيرهم من مقاتلي الجيش السوري أو المدنيين الذين يسقطون في مناطق سيطرة الحكومة السورية). وتحتفظ بالتفاصيل الدقيقة عن الوفيات حتى العام 2015، عندما بدأت الأجهزة الأمنية إجراءً جديداً لا يصار معه إلى إحالة المعتقلين المتوفين في الأفرع الأمنية إلى المشفى العسكري، بل تقوم الأفرع الأمنية بدفن هؤلاء في المقابر الجماعية بعد الحصول على تقرير طب شرعي شكلي.
- تلعب الطبابة الشرعية في مشفى تشرين العسكري دوراً هاماً في إصدار تقارير وفاة شكلية دون معاينة الجثث للوقوف على أسباب الوفاة. شارك رؤساء أقسام الطبابة الشرعية والإسعاف بالجرائم المرتكبة في حق المعتقلين المرضى وأسهموا في جريمة الإخفاء القسري.
- تعد المخابرات العسكرية، الفرع 227 في حالة مشفى تشرين العسكري، الجهة الأمنية الرئيسية التي تشرف على حالات الوفيات وتأمّر بالنقل والدفن في المقابر الجماعية. وتتشاطر المخابرات العسكرية والشرطة العسكرية المسؤولية عن هذه الجرائم.
- تغيير الإجراءات، وإنشاء قسم إسعاف منفصل داخل مشفى تشرين العسكري يعزل المعتقلين المرضى عن التواصل مع موظفي وأقسام المشفى الباقية، واستحداث مغسل لسيارات نقل الجثث إلى المقابر الجماعية؛ أدلة على أن الممارسة في مشفى تشرين العسكري تمثل سياسة ممنهجة تم رسمها بالتفصيل من الأطراف المشرفة على المشفى، ورصد موارد مالية لبناء هذه الأقسام وتنفيذ السياسة.

تباين الإجراءات المتبعة في توثيق الدفن في المقابر الجماعية لحالات الوفاة مجهولة الهوية وإتاحة إمكانية استرداد الرفات في حال تبينت هوية المتوفى لاحقاً، ثم تغيير هذه الإجراءات بعد الثورة ودفن المعتقلين المتوفين بصورة جماعية عشوائية، يؤكد قدرة الحكومة السورية على إنشاء نظام توثيق وتتبع لكشف هوية الضحايا، لكنها اختارت إيقاف العمل بهذا الإجراء كسياسة متعمدة لتعزيز الإخفاء القسري والحيلولة دون إمكانية التعرف على هوية الضحايا في المستقبل بسهولة.

في ما يلي توصيات مبنية على نتائج هذا التقرير:

- الأمم المتحدة: يحتفظ القضاء العسكري بنسخ عن ملفات المعتقلين المتوفين. لا تستطيع الحكومة السورية الإنكار أو الادعاء بالجهل بهوية الضحايا، ولا يعوقها شيء عن كشف أسماء المعتقلين المتوفين وأعدادهم سوى الإرادة السياسية. يتيح وجود مثل هذه السجلات والتوثيقات فرصة للمؤسسة الدولية الجديدة لاستجلاء مصير المفقودين في سورية وأماكن وجودهم للمطالبة بالوصول إلى هذه السجلات كنقطة انطلاق.
 - الأمم المتحدة، المؤسسة الدولية الجديدة لاستجلاء مصير المفقودين في سورية وأماكن وجودهم: جمع الأدلة والتحقيق بدور الشرطة العسكرية في سورية واعتبار توثيق المنشقين من الشرطة العسكرية أولوية ونقطة انطلاق في ما يتعلق بكشف مصير المفقودين.
 - وكالات الهجرة الأوروبية: التدقيق بملفات طالبي اللجوء واللجئين السوريين العاملين سابقاً في المشافي العسكرية أو في ملاك الشرطة العسكرية، والتعاون مع المنظمات الحقوقية للتحقق من احتمال مشاركة أي لاجئ في هذه الجرائم خلال خدمته.
 - منظمات المجتمع المدني السوري: توثيق حالات المنشقين والموظفين السابقين في الأجهزة الأمنية، والشرطة العسكرية، والمشافي العسكرية، مع تركيز على جمع التفاصيل حول الإجراءات البيروقراطية للاعتقال والتصفية والتوثيق والدفن لدى مختلف الأطراف.
 - المجتمع الدولي:
 - فرض عقوبات على إدارة الشرطة العسكرية بوصفها أحد الأطراف الرئيسية الضالعة بجرائم التصفية والإخفاء القسري.
 - وضع الأطباء التالية أسمائهم على قوائم العقوبات الأوروبية والأميركية:
 1. اللواء الطبيب: عمار سليمان، مدير إدارة الخدمات الطبية في الجيش السوري.
 2. اللواء الطبيب: مفيد درويش، رئيس أطباء مشفى تشرين العسكري.
 3. العميد الطبيب: أكرم الشعار، رئيس شعبة الطب
- بصفتهم المسؤولين الرئيسيين عن سوء معاملة الطواقم الطبية للمرضى وإعطاء الصبغة الشرعية لوفيات المعتقلين التي تحصل في الأفرع الأمنية وسجن صيدنايا ومشفى تشرين العسكري.

الملاحق

الملحق رقم 1 جدول المقابلات التي أجريت خلال البحث

جدول المقابلات							
#	المقابلة	الرمز	الرتبة	الملاك	تاريخ المقابلة	طريقة المقابلة	المدة دقيقة
1	1	B025	مساعد أول	الشرطة العسكرية - سجن صيدنايا	1-Aug-2022	وجهاً لوجه	185
	2	B025	مساعد أول	الشرطة العسكرية - سجن صيدنايا	18-Aug-2022	وجهاً لوجه	193
	3	B025	مساعد أول	الشرطة العسكرية - سجن صيدنايا	4-Sep-2022	وجهاً لوجه	160
	4	B025	مساعد أول	الشرطة العسكرية - سجن صيدنايا	6-Oct-2022	وجهاً لوجه	175
	5	B025	مساعد أول	الشرطة العسكرية - سجن صيدنايا	25-Oct-2022	وجهاً لوجه	200
	6	B025	مساعد أول	الشرطة العسكرية - سجن صيدنايا	6-Nov-2022	وجهاً لوجه	190
	7	B025	مساعد أول	الشرطة العسكرية - سجن صيدنايا	13-Dec-2022	وجهاً لوجه	185
2	1	B010	مساعد أول	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - قسم التحقيق والأدلة الجنائية	19-Aug-2022	برنامج مشفر	20
	2	B010	مساعد أول	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - قسم التحقيق والأدلة الجنائية	6-Sep-2022	وجهاً لوجه	125
	3	B010	مساعد أول	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - قسم التحقيق والأدلة الجنائية	8-Oct-2022	وجهاً لوجه	165
	4	B010	مساعد أول	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - قسم التحقيق والأدلة الجنائية	21-Nov-2022	برنامج مشفر	25
	5	B010	مساعد أول	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - قسم التحقيق والأدلة الجنائية	18-Dec-2022	وجهاً لوجه	120
	6	B010	مساعد أول	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - قسم التحقيق والأدلة الجنائية	20-Jan-2023	وجهاً لوجه	160
	7	B010	مساعد أول	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - قسم التحقيق والأدلة الجنائية	28-Feb-2023	برنامج مشفر	25
	8	B010	مساعد أول	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - قسم التحقيق والأدلة الجنائية	16-Mar-2023	وجهاً لوجه	105
	9	B010	مساعد أول	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - قسم التحقيق والأدلة الجنائية	20-May-2023	وجهاً لوجه	115
3	1	B030	مساعد أول - مدير مكتب مدير الإدارة	إدارة الخدمات الطبية	8-Aug-2022	برنامج مشفر	45
	2	B030	مساعد أول - مدير مكتب مدير الإدارة	إدارة الخدمات الطبية	26-Oct-2022	وجهاً لوجه	140
	3	B030	مساعد أول - مدير مكتب مدير الإدارة	إدارة الخدمات الطبية	8-Dec-2022	وجهاً لوجه	160
	4	B030	مساعد أول - مدير مكتب مدير الإدارة	إدارة الخدمات الطبية	22-Mar-2023	وجهاً لوجه	185

125	وجهاً لوجه	28-Apr-2023	إدارة الخدمات الطبية	مساعد أول - مدير مكتب مدير الإدارة	B030	5	4
145	وجهاً لوجه	5-Jun-2023	إدارة الخدمات الطبية	مساعد أول - مدير مكتب مدير الإدارة	B030	6	
90	وجهاً لوجه	17-Jan-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B035	1	
125	وجهاً لوجه	10-Feb-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B035	2	
110	وجهاً لوجه	29-Mar-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B035	3	
100	وجهاً لوجه	12-Mar-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B035	4	
35	برنامج مشفر	28-Nov-2022	إدارة الخدمات الطبية - مشفى حلب العسكري - المشافي الميدانية	مساعد أول	B005	1	5
170	وجهاً لوجه	30-Jan-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى حلب العسكري - المشافي الميدانية	مساعد أول	B005	2	
15	برنامج مشفر	5-Feb-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى حلب العسكري - المشافي الميدانية	مساعد أول	B005	3	
140	وجهاً لوجه	7-Mar-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى حلب العسكري - المشافي الميدانية	مساعد أول	B005	4	
105	برنامج مشفر	5-Apr-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى حلب العسكري - المشافي الميدانية	مساعد أول	B005	5	
25	برنامج مشفر	17-Apr-2023	إدارة الخدمات الطبية	مساعد أول	B060	1	6
30	برنامج مشفر	6-May-2023	إدارة الخدمات الطبية	مساعد أول	B060	2	
19	برنامج مشفر	4-Jun-2023	إدارة الخدمات الطبية	مساعد أول	B060	3	
20	برنامج مشفر	20-Aug-2022	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B050	1	7
110	وجهاً لوجه	19-Sep-2022	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B050	2	
98	وجهاً لوجه	18-Jan-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B050	3	
95	وجهاً لوجه	11-Mar-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B050	4	
18	برنامج مشفر	18-Apr-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B050	5	

120	وجهاً لوجه	23-May-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B050	6	7
19	برنامج مشفر	15-Jul-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B050	7	
180	برنامج مشفر	3-Dec-2022	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B045	1	8
120	وجهاً لوجه	3-Jan-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B045	2	
112	وجهاً لوجه	21-Jan-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B045	3	
186	وجهاً لوجه	24-Feb-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B045	4	
190	وجهاً لوجه	23-Mar-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B045	5	
116	وجهاً لوجه	14-Apr-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B045	6	
13	برنامج مشفر	15-May-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B045	7	
143	وجهاً لوجه	9-Jun-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B045	8	
79	وجهاً لوجه	10-Jul-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B045	9	
103	وجهاً لوجه	20-Jul-2023	الشرطة العسكرية - فرع دمشق - المباحث- مفرز لصالح مشفى تشرين	مساعد أول	B045	10	
38	برنامج مشفر	21-Oct-2022	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين - الشؤون الإدارية	مساعد	B055	1	9
40	برنامج مشفر	21-Dec-2022	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين - الشؤون الإدارية	مساعد	B055	2	
19	برنامج مشفر	27-Mar-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين - الشؤون الإدارية	مساعد	B055	3	
31	برنامج مشفر	13-Apr-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين - الشؤون الإدارية	مساعد	B055	4	
26	برنامج مشفر	30-May-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين - الشؤون الإدارية	مساعد	B055	5	

178	وجهاً لوجه	2-Dec-2022	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B038	1	10
47	برنامج مشفر	6-Jan-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B038	2	
123	وجهاً لوجه	16-Jan-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B038	3	
112	وجهاً لوجه	31-Jan-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B038	4	
176	وجهاً لوجه	17-Feb-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B038	5	
195	وجهاً لوجه	25-Mar-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B038	6	
206	وجهاً لوجه	19-Apr-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B038	7	
189	وجهاً لوجه	13-May-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B038	8	
48	برنامج مشفر	15-Jun-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B038	9	
133	وجهاً لوجه	28-Jun-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B038	10	
167	وجهاً لوجه	14-Jul-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B038	11	11
194	وجهاً لوجه	29-Jul-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B038	12	
130	وجهاً لوجه	5-Dec-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B058	1	
185	وجهاً لوجه	17-Dec-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B058	2	
300	وجهاً لوجه	6-Jan-2024	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B058	3	11
135	وجهاً لوجه	18-Jan-2024	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B058	4	

165	وجهاً لوجه	30-Jan-2024	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B058	5	11
120	وجهاً لوجه	18-Feb-2024	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B058	6	
75	وجهاً لوجه	1-Mar-2024	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B058	7	
125	وجهاً لوجه	26-Mar-2024	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B058	8	
140	وجهاً لوجه	7-Apr-2024	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B058	9	
175	وجهاً لوجه	27-Apr-2024	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B058	10	
517	وجهاً لوجه	2-Jun-2024	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B058	11	
35	برنامج مشفر	13-Jan-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب متعاقد	H001	1	12
40	برنامج مشفر	13-Feb-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب متعاقد	H001	2	
20	برنامج مشفر	21-Mar-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب متعاقد	H001	3	
25	برنامج مشفر	4-May-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب متعاقد	H001	4	
30	برنامج مشفر	25-Jun-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب متعاقد	H001	5	
25	برنامج مشفر	31-Mar-2024	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B048	1	13
45	برنامج مشفر	12-May-2024	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B048	2	
35	برنامج مشفر	30-Jun-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B048	3	

25	برنامج مشفر	26-Feb-2024	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	ممرض	B064	1	14
40	برنامج مشفر	17-May-2024	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	ممرض	B064	2	
40	برنامج مشفر	22-May-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	ممرض	B064	3	
25	برنامج مشفر	4-Mar-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B032	1	15
30	برنامج مشفر	7-Apr-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B032	2	
25	برنامج مشفر	9-Jan-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى المزة العسكري 601	ملازم مجند طبيب	H002	1	16
35	برنامج مشفر	26-Feb-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى المزة العسكري 601	ملازم مجند طبيب	H002	2	
25	برنامج مشفر	19-Mar-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى المزة العسكري 601	ملازم مجند طبيب	H002	3	
30	برنامج مشفر	14-Mar-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب متعاقد	H003	1	17
30	برنامج مشفر	14-Jun-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب متعاقد	H003	2	
30	برنامج مشفر	22-Feb-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى حرسا 600	مساعد أول	B062	1	18
65	وجهاً لوجه	26-Mar-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى حرسا 600	مساعد أول	B062	2	
135	وجهاً لوجه	24-Apr-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى حرسا 600	مساعد أول	B062	3	
115	وجهاً لوجه	19-May-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى حرسا 600	مساعد أول	B062	4	
135	برنامج مشفر	27-Jun-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى حرسا 600	مساعد أول	B062	5	
45	برنامج مشفر	10-Mar-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	ممرض	B038	1	19
35	برنامج مشفر	24-May-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	ممرض	B038	2	
35	برنامج مشفر	19-Jun-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	ممرض	B038	3	

15	برنامج مشفر	14-Dec-2022	شعبة الأمن السياسي - فرع الميسات - مفرز الخدمات الطبية	مساعد أول	B019	1	20
35	برنامج مشفر	1-Jan-2023	شعبة الأمن السياسي - فرع الميسات - مفرز الخدمات الطبية	مساعد أول	B019	2	
45	برنامج مشفر	29-Jan-2023	شعبة الأمن السياسي - فرع الميسات - مفرز الخدمات الطبية	مساعد أول	B019	3	
15	برنامج مشفر	6-Feb-2023	شعبة الأمن السياسي - فرع الميسات - مفرز الخدمات الطبية	مساعد أول	B019	4	
25	برنامج مشفر	8-Mar-2023	شعبة الأمن السياسي - فرع الميسات - مفرز الخدمات الطبية	مساعد أول	B019	5	
30	برنامج مشفر	2-Apr-2023	شعبة الأمن السياسي - فرع الميسات - مفرز الخدمات الطبية	مساعد أول	B019	6	
35	برنامج مشفر	15-Apr-2023	شعبة الأمن السياسي - فرع الميسات - مفرز الخدمات الطبية	مساعد أول	B019	7	
20	برنامج مشفر	3-May-2023	شعبة الأمن السياسي - فرع الميسات - مفرز الخدمات الطبية	مساعد أول	B019	8	
60	برنامج مشفر	11-Feb-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب مختص (مدني)	H004	1	21
75	برنامج مشفر	7-May-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب مختص (مدني)	H004	2	
75	برنامج مشفر	9-Jul-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب مختص (مدني)	H004	3	
50	برنامج مشفر	22-Dec-2022	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب مختص (مدني)	H005	1	22
40	برنامج مشفر	27-Apr-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب مختص (مدني)	H005	2	
49	برنامج مشفر	1-May-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب مختص (مدني)	H005	3	
45	برنامج مشفر	18-Jun-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب مختص (مدني)	H005	4	
75	برنامج مشفر	12-Jul-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	طبيب مختص (مدني)	H005	5	

15	برنامج مشفر	30-Sep-2022	إدارة الخدمات الطبية - مشفى الوطني بحماه - طبابة شرعية	طبيب مختص (مدني)	H006	1	23
30	برنامج مشفر	29-Oct-2022	إدارة الخدمات الطبية - مشفى الوطني بحماه - طبابة شرعية	طبيب مختص (مدني)	H006	2	
40	برنامج مشفر	23-Apr-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى الوطني بحماه - طبابة شرعية	طبيب مختص (مدني)	H006	3	
20	برنامج مشفر	14-May-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى الوطني بحماه - طبابة شرعية	طبيب مختص (مدني)	H006	4	
45	برنامج مشفر	22-Apr-23	إدارة الخدمات الطبية - بنك الدم في دمشق	ملازم مجند - صيدلي	H008	1	24
30	برنامج مشفر	17-May-23	إدارة الخدمات الطبية - بنك الدم في دمشق	ملازم مجند - صيدلي	H008	2	
25	برنامج مشفر	2-Jun-23	إدارة الخدمات الطبية - بنك الدم في دمشق	ملازم مجند - صيدلي	H008	3	
20	برنامج مشفر	15-Aug-2022	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B028	1	25
160	وجهاً لوجه	3-Sep-2022	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B028	2	
140	وجهاً لوجه	4-Oct-2022	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B028	3	
150	وجهاً لوجه	13-Nov-2022	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B028	4	
160	وجهاً لوجه	6-Dec-2022	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B028	5	
60	برنامج مشفر	19-Jan-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B028	6	
190	وجهاً لوجه	12-Feb-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B028	7	
225	وجهاً لوجه	15-Mar-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B028	8	
240	وجهاً لوجه	12-May-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	مساعد أول	B028	9	
35	برنامج مشفر	18-May-2023	إدارة الخدمات الطبية	مساعد أول	B032	1	26
25	برنامج مشفر	13-Jun-2023	إدارة الخدمات الطبية	مساعد أول	B032	2	
40	برنامج مشفر	5-Jul-2023	إدارة الخدمات الطبية	مساعد أول	B032	3	
35	برنامج مشفر	14-Jan-2023	مشفى تشرين - لجنة المناقصات	مساعد أول	B022	1	27
20	برنامج مشفر	14-Feb-2023	مشفى تشرين - لجنة المناقصات	مساعد أول	B022	2	

45	برنامج مشفر	17-Mar-2023	مشفى تشرين - لجنة المناقصات	مساعد أول	B022	3	27
30	برنامج مشفر	6-Apr-2023	مشفى تشرين - لجنة المناقصات	مساعد أول	B022	4	
40	برنامج مشفر	16-May-2023	مشفى تشرين - رئيس لجنة المناقصات	مساعد أول	B022	5	
45	برنامج مشفر	1-Jun-2023	مشفى تشرين - رئيس لجنة المناقصات	مساعد أول	B022	6	
30	برنامج مشفر	28-Mar-2023	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	ملازم مجند طبيب	H010	1	28
37	برنامج مشفر	12-Dec-2022	إدارة الخدمات الطبية - مشفى تشرين	ملازم مجند طبيب	H010	2	
75	برنامج مشفر	4-Dec-2022	سجن صيدنايا	ناجي	D020	1	29
60	برنامج مشفر	7-Dec-2022	سجن صيدنايا	ناجي	D020	2	
45	برنامج مشفر	28-May-2023	القضاء العسكري	مساعد أول	B023	1	30
40	برنامج مشفر	18-Jul-2023	القضاء العسكري	مساعد أول	B023	2	
125	وجهاً لوجه	2-Feb-2023	سجن صيدنايا	ناجي	D021	1	31
140	وجهاً لوجه	11-May-2023	سجن صيدنايا	ناجي	D021	2	
60	برنامج مشفر	5-Dec-2022	سجن صيدنايا	ناجي	D022	1	32
45	برنامج مشفر	9-Dec-2022	سجن صيدنايا	ناجي	D022	2	
وقت المقابلات الكلي / دقيقة			وقت المقابلات الكلي / ساعة	عدد المقابلات الكلي			
13.644			227.40	154			

الملحق رقم 2 الهيكلية الطبية لمشفى تشرين العسكري

الهيكلية الطبية لمشفى تشرين العسكري		
الرقم	الشعب	الأقسام
1	الشعبة العينية	عيادات العينية
		عرفة عمليات
2	شعبة أمراض الغدد الصم والسكري	
3	شعبة النسائية والتوليد وطفل الأنبوب	قسم التوليد
		قسم النسائية
		قسم طفل الانبوب
4	شعبة أمراض الدم	قسم أمراض الدم
		قسم زرع النقي
		قسم تقنيات الزرع
5	شعبة الجراحة العظمية الأولى	
6	شعبة الجراحة العظمية الثانية	جراحة العمود الفقري
		الجراحة العظمية عند الأطفال
		جراحة المفاصل والرضوض والأورام
7	شعبة الجراحة العظمية الثالثة	جراحة الحوض والكتف
		جراحة اليد
		جراحة رضية ومفاصل وأورام بالمشاركة مع باقي الشعب العظمية في المشفى
8	شعبة التحاليل المخبرية	

القثطرة القلبية	الشعبة القلبية	9
العناية الإكليلية		
قسم القلبية		
وحدة إيكو القلب		
وحدة اختبار الجهد		
وحدة هولتر الضغط		
وحدة هولتر التخطيط		
العيادة القلبية		
عيادة الاستشارات القلبية		
تخطيط القلب		
قسم الفحوص النسيجية	شعبة التشريح المرضي	11
قسم الفحوص الخلوية		
قسم التلوين المناعي والومضان		
	الشعبة العصبية	12
	شعبة الجراحة العصبية الأولى	13
	شعبة الجراحة العصبية الثانية	14
	شعبة الأمراض الوبائية	15
قسم العلوم الصحية	شعبة المعالجة الفيزيائية	16
قسم الجراحة الفكية	شعبة جراحة الوجه والفم والفكين	17
قسم زرع الأسنان		
قسم العناية الإسعافية	شعبة العناية المشددة	18
	شعبة الجراحة الترميمية	19
قسم الأمراض النفسية عند البالغين	شعبة الأمراض النفسية ومعالجة الإدمان	20
قسم الأمراض النفسية عند الأطفال		
قسم معالجة الإدمان		

	شعبة الأمراض الصدرية	21
قسم أمراض الكلية	شعبة أمراض الكلية وتنقية الدم	22
قسم تنقية الدم		
قسم الجراحة التنظيرية	شعبة الجراحة العامة الثانية	23
قسم جراحة الدرق		
قسم جراحة الثدي وجراحة البدانة		
	شعبة الجراحة العامة الثالثة	24
	شعبة جراحة الأوعية	25
	شعبة جراحة الصدر	26
قسم الأطفال	شعبة الأطفال	27
قسم الحواضن		
قسم جراحة الأطفال		
قسم مسح حديثي الولادة		
قسم العناية المشددة عند حديثي الولادة		
العيادة الأذنية	شعبة الأمراض الأذنية	28
قسم تخطيط السمع		
قسم تخطيط جذع الدماغ		
قسم العمليات الأذنية		

قسم الطبقي والمرنان	شعبة الأشعة	29
قسم التصوير بالنظائر المشعة		
قسم التصوير بالأمواج فوق الصوتية		
قسم الأشعة التداخلية		
قسم العمليات والتخدير	شعبة التخدير والعمليات العامة	30
قسم تسكين الألم		
قسم المعالجة الكيماوية	شعبة الأورام	31
وحدة اليود المشع		
قسم المعالجة الشعاعية والمسرع الخط		
رئاسة الشعبة	شعبة العيادات الخارجية	32
(مكتب الاستقبال (قلم العيادات		
(العيادات الخارجية (٣٢ عيادة		
قسم جراحة القلب	شعبة جراحة القلب	33
قسم عمليات جراحة القلب		
قسم عناية جراحة القلب		
	قسم الصيدلية	34
قسم الإسعاف الرئيسي	شعبة الإسعاف	35
قسم الإسعاف البديل		
قسم التشريح	شعبة الطب الشرعي	36
قسم الأطباء		

دفنوهم بصمت

آليات القتل والإخفاء في مشفى تشرين العسكري 2011 - 2020

رابطة معتقلي ومفقودي سجن سيدنايا
Association of Detainees & The Missing in Sednaya Prison



تشرين الأول / أكتوبر 2023
جميع الحقوق محفوظة ©

info@admsp.org
www.admsp.org